الفصل الثاني

الدعم المصري للثورة التحريرية الجزائرية 1954م

- الدعم العسكري.
- الدعم الدبلوماسي.
- الدعم الإعلامي .

لعبت مصر شعبا وحكومة دورا بارزا في دعم الثورة الجزائرية ، وتنوعت أوجه هذا الدعم سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا وإعلاميا وكان للرئيس جمال عبد الناصر[1] موقفا مشرّفا من الثورة الجزائرية ، إذ أعلن في قراره التاريخي وقوف مصر بكل الإمكانيات إلى جانب الثورة الجزائرية [2] ، ويقول لطفي الخولي بأنّ : " جمال عبد الناصر والسلطة في مصر ساندوا الثورة الجزائرية منذ البداية ،وبعد سلسلة الإجتماعات التي عقدها عبد الناصر مع بن بلّة في أوائل الخمسينات وذلك حينما أوفدته الثورة الجزائرية للقاهرة، وعرض مفهوم الثورة وأهدافها وظروفها الصعبة محليّاً ، وقد إحتاج عبد الناصر حوالي (3) أشهر ليقنع زملائه في مجلس قيادة الثورة بالأهمية الإستراتيجية للثورة الجزائرية في دعم الكفاح العربي والمصري ضد الإستعمار والقوى المتحالفة معه في المنطقة، وكان غالبية أعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية يرون في الثورة الجزائرية مجرّد مغامرة محكوم عليها بالفشل لأنها مكونة من مجموعة فلاحين ومثقفين لا يملكون غير أسلحة صغيرة قديمة في مواجهة إستعمار فرنسي إستيطاني قوي يستند إلى ترسانة الحلف الأطلسي، ومع ذلك فإنّ عبد الناصر إستطاع أن يقنع زملائه بأن إلتحام النظام الثوري في مصر بالثورة الجزائرية هو خير وسيلة للدفاع عن الثورة المصرية، حيث أن ثورة الشعب في الجزائر تشكّل خطاً دفاعي أساسي عن مصر في معركتها الطويلة مع الإستعمار وأنّه لايمكن الحكم منذ اليوم الأول لقيام الثورة في بلد بسبب ضخامة القوى التي تتحدّاها لأن في ذلك مصادرة على حركة التاريخ المستقبلية للثورة ، وأن وعي الشعب بالثورة وتفجيرها هو الأساس في العملية كلّها"[3] .

فقد كانت عروبة الثورة الجزائرية وإسلاميتها هي أكثر مايخيف الإمبراطورية الفرنسية الإستعمارية بل وحتى بعض المثقفين الفرنسيين الشيوعيين من أمثال "ألبير كامو" الذي كان شديد التخوف مما يسميه القومية الإسلامية ، وكانت فرنسا ونخبها المختلفة – ولا تزال حتى اللحظة-

---

[1] جمال عبد الناصر: ولد في 15 جانفي 1918م في مدينة الإسكندرية بمصر، درس بكلية الحقوق وتركها وإلتحق بالكلية الحربية عند نجاحه في دورة للضباط، عرف منذ صغره برفضه للإستعمار و مواقفه السياسية الشجاعة فقد أصبح رئيساً للجنة التنفيذية لطلاب القاهرة الثانويين ، كما قاتل في حرب فلسطين 1948م، وشارك في حرب الفدائيين ضد القوات البريطانية، و شكل عبد الناصر التنظيم السري لجماعة الضباط الأحرار على شكل هرم متسلسل للخلايا السرية ، ونجح في إسقاط نظام الملك فاروق .
للمزيد عد إلى: **عز الدين إسماعيل وآخرون**، أبطال العرب: جمال عبد الناصر ،(ط1؛ بيروت: دار العودة ،1974م) ، ص ص 15-56.

[2] **إسماعيل دبش** ، السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية 54-62 ،(الجزائر: دار هومه ، 2009م) ، ص68 .

[3] **مليكة حدوش وحورية صحراوي** ، سياسة جمال عبدالناصر إتجاه الجزائر مابين 1954-1958م ، (مذكرة ليسانس) ،(الجزائر: معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2003م) ، ص27.

تحاول فك إرتباط الشعب الجزائري بعروبته وبإسلامه ، وكانت مصر في وقت إندلاع الثورة الجزائرية هي محور حركة التحرر القومي العربي ، ولم تكن القاهرة قد اتجهت نحو المعسكر السوفيتي ولم تكن قد تبنت نمطاً إشتراكياً ، وكانت فرنسا تتهم مصر بأنها هي صانعة الثورة الجزائرية فقد بثت "يونايتدبرس" وكالة الأنباء العالمية الشهيرة خبراً يوم 17\11\1957م يتضمن تصريحاً لوزير الخارجية الفرنسي بأن مصر هي التي أصدرت الأوامر الأولى بالثورة[1].

ويقول بن بلة : "... إن الثورة الجزائرية كانت عربية في منطلقها وأهدافها وروابطها مع المشرق مع مصر التي كانت أول من دعمنا ، كما أن الثورة كانت منتمية لجذورها العربية بعد 133عاماً من الإحتلال والإستعمار الفرنسي ، وقد رأينا بأن أصل الثورة هو القاهرة قلب المشرق، ورابطتنا مع المشرق ، كما أن المشرق آنذاك كان به نهضة ناصرية، وكانت هذه النهضة الناصرية تريد أن ترتبط مع الثورة الجزائرية ، وهذا فعلاً ماحدث ..."[2].

وكان هدف مصر من وراء دعمها للثورة الجزائرية تخفيف العبء عن كاهل الجزائريين ، وذلك بتوسيع جبهة الكفاح المسلح لإجبار السلطة الإستعمارية الفرنسية على تلبية مطالب الشعب الجزائري المتمثلة في الاستقلال التام[3].

*الدعم العسكري:

كانت مساعدة مصر للثورة الجزائرية غير محدودة منذ بداية التحضير للثورة إلى غاية إنتزاع النصر ، ولم يتردّد جمال عبد الناصر لحظة واحدة أمام فكرة التدخل المسلّح معهم[4] ، فعند قيام الثورة في 1954م أمر عبد الناصر بصرف كميّات من الاسلحة الخفيفة بأنواعها من بنادق ورشّاشات وقنابل يدوية للثّوار الجزائريين[5]، وبالفعل كانت أوّل عملية نقل للسّلاح للثورة الجزائرية عن طريق مصر في شهر فيفري 1954م ، حيث حمّلت كمية لا بأس بها من الأسلحة في المركب " فخر البحار" الذّي كان يستخدم كمركب للسّياحة آنذاك، كانت المهمّة

---

[1] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً، (ط1؛ الجزائر-وحدة رويبة- : المؤسسّة الوطنية للنّشر والإشهار ، 2007م) ، ص 46.

[2] **أحمد منصور** ، الرئيس أحمد بن بلّة يكشف أسرار ثورة الجزائر ، (ط2؛ الجزائر : دار الأصالة للنشر والتوزيع ، 2009م) ، ص 129.

[3] **ربيحة عبد السلامي و سلمى مزيان** ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، (مذكرة ليسانس) ، (جامعة الجزائر: معهد العلوم الإجتماعية والإنسانية ،2003م)، ص43.

[4] **شوقي الجمل وعبد الله الرزاق إبراهيم**: معالم تاريخ مصر الحديث ، (ط1؛ دار الثقافه للنشر والتوزيع) ، ص ص 189-120.

[5] **فتحي الديب** ، المصدر السابق ، ص 58.

تقوم على نقل السلاح (الذي هو عبارة عن مئات القطع من الأسلحة الرشّاشة) من مصر إلى ليبيا ثمّ يتم نقله بعد ذلك عبر الصّحراء إلى الجزائر، فكانت العملية كلّها عملية تهريب طويلة، وكانت ليبيا آنذاك رغم أنّها حصلت على إستقلالها إلاّ أنّ البريطانيين هم الذين كانوا يسيّرون الأمور بها ، كما كانت هناك قاعدة لويس التي كانت أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في العالم خارج الولايات المتّحدة، ومعنى ذلك أنّ إستقلال ليبيا كان إستقلالاً محدوداً للغاية ، كان لابدّ للسفينة "فخر البحار" أن تنقل السلاح إلى منطقة "الخمس" وهي منطقة معروفة في ليبيا، وكان عليها أن تفرغ السّلاح على الشاطئ وتخرج من المياه الليبية بسرعة، وقد فعلت ذلك تماماً حيث كان بانتظارهم فقط ثلاثة أشخاص من بينهم أحمد بن بلّة وكان عليهم بعد ذلك أن يرتّبوا عملية نقل السلاح وتهريبه إلى الجزائر[1].

وفي هذا الصدد يذكر أحمد بن بلّة*: " أنّه عندما قامت الثورة كان لدى الثّوار الجزائريين 500 مسدس وبعد شهر وصلت أول سفينة مشحونة بالأسلحة من مصر ، فلم يتوانى الرئيس جمال عبد الناصر في مد يد العون للجزائر حتى في أشد الأوقات التي مرّت بها مصر"[2].

وكانت أسلحة الثّورة الجزائرية معظمها من مصر وتهرّب عبر الأراضي اللّيبية إلى الجزائر ، وليس هناك من قائد من قادة الثّورة مثل : أحمد بن بلّة ، محمد خيضر ، رابح بيطاط ، كريم بلقاسم ، حسين آيت أحمد وغيرهم ، إلّا واستضافته مصر فترة من فترات كفاحه ، ليقوم بهذه المهمّة أو تلك لصالح الثّورة محاطاً بالدّعم المصري الواسع[3]، كما استضافت القاهرة طلبة جزائريين إستقروا بالقاهرة لمتابعة دراستهم وقد قام الرئيس جمال عبد الناصر بإصدار أوامر لإعفاء الطلبة الجزائريين من الرسوم التي من الواجب أن يدفعها أي طالب المصري مهما كان أمره وإلا منع من دخول قاعة الإمتحان[4].

---

[1] **أحمد المنصور**، المصدر السابق ، ص 99،100.

* أحمد بن بلة : ولد في 1918م بمغنية ، تولى قيادة المنظمة السرية ، أسهم في التحضير للثورة التحريرية وهو في القاهرة ،قام بدور مهم في تسليح الثورة وإدارة علاقاتها الخارجية إلى غاية اعتقاله في أكتوبر 1956م ، تحالفت معه هيئة الأركان ليصبح أول رئيس للجزائر المستقلة (1962-1965م). **عبد الله مقلاتي** ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،(ط1 ؛ الجزائر: وزارة الثقافة ، 2008م)، ص 36.

[2] **نجلاء أبو عز الدين**: عبد الناصر ، تر: يوسف سعيد الصباغ ، (ط1؛ القاهرة: دار النشر ، 1971م) ، ص 432.

[3] **سهيل الخالدي** ،جيل قسماً ، المرجع السابق ، ص 50 .

[4] **أحمد توفيق المدني** ، حياة كفاح ، مع ركب الثورة التحريرية ،(الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 2008م) ، ج3 ،ص ص259-261.

وكان جمال عبد النّاصر طول فترة الثّورة الجزائرية لا ينسى ذكر الجزائر وثورتها في خطاباته التّي كانت تسمع ليس من الشّعب العربي وحسب، بل أنّها كانت تترجم ترجمة فورية لزعماء الدّول الكبرى ، ولست أدري لماذا لم تجمع خطبه عن الجزائر في كتاب خاص.

يقول عبد النّاصر في إحدى خطبه عن الجزائر:

ماالذّي يحدث في الجزائر؟

" في الجزائر هناك حرب ، حرب إبادة شاملة بغرض القضاء على العرب في الجزائر وبغرض القضاء على القومية العربية في الجزائر، قتل شامل، حرق للمحصولات، حرق للقرى ، وقتل للرّجال والنّساء والأطفال ، وتوطين للفرنسيين محل العرب الذّين يسكنون الجزائر منذ آلاف السّنين"[1] .

ناصر جمال عبد الناصر الثورة الجزائرية بكل قواه ، وإلتزمت مصر بمساندتها ، وأنجدتها للدفاع عن إستقلالها[2] ، وقد كان لوقوف الثورة المصرية بجانب ثورة الجزائر ، والمساعدة والتأييد الكبيرين في جذب حركات تحرير إفريقية جديدة إلى القاهرة بعد أن إتخّذت الثورة الجزائرية من القاهرة قاعدة أساسية تنطلق منها[3].

وقد أعلن جمال عبد الناصر رسمياً أن مصر تساند الشعب الجزائري مادياً ومعنوياً ، وأنها تتبنّى إقتراح جبهة التحرير الجزائرية للجامعة العربية بتخصيص ميزانية لتأييد المقاومة الجزائرية وبتوسيع هذا التبّني بموافقة الجامعة العربية على الإقتراح[4].

ويقول في هذا سهيل الخالدي:

" ...وحين جاء أحمد بن بله إلى القاهرة بإسم سعيد زياني وإلتقى بالمذيع في إذاعة صوت العرب المناط بها تحريض الشعوب العربية على التحرر، قام ذلك المذيع بتقديم زياني على المسؤول في القيادة المصرية عن حركات التحرر العربي .. كانت لجنة تحرير المغرب العربي ومكتب المغرب تأخذان الدعم عبر المسؤول وإسمه فتحي الدّيب فرتّب إجتماعا لهم مع الشاب القادم من الجزائر في اذاعة صوت العرب ، ودار النقاش كله حول الدعم المالي .. وحين تكلم مع الشاب تحدث عن الثورة المسلحة والحاجة إلى السلاح وليس على شيء آخر .. وكان كمن ضرب على الوتر الذي تسعى إليه القيادة المصرية .. فقدّم فتحي الدّيب الشاب إلى جمال عبد

---

[1] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً ، المرجع السابق ، ص 50 .

[2] **جمال الأتاسي** ، إطلالة على التجربة الثورية لجمال عبد الناصر وعلى فكره الإستراتيجي والتاريخي (ط1؛ بيروت : سلسلة غير دورية تصدر عن مجلة الفكر الإستراتيجي، 1981م)، ص 66.

[3] **محمد فايق**، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، (ط1؛ بيروت: 1980م)، ص37.

[4] **كمال سعد**، ناصر حبيب العرب ، (صيدا بيروت : منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر)، ص 66.

الناصـــر...وحينئذٍ بـــدأ التفكيـــر بتكـــوين هيكـــل جزائـــري يطلـــق الكفـــاح المســـلح الـــذي كانـــت تســـعى لـــه لجنـــة العمـــل المكونـــة مـــن أحمـــد محســـاس* و محمـــد بوضياف ومبعوثها إلى الخارج أحمد بن بلة..."[1].

وشـرعت مصـر فـي تقـديم الأسـلحة وذلـك بتكليـف بعـض الإخـوة الليبيـين المختصـين فـي تهريـب السـلاح، وتـمّ إختيـار أمـين صـالح أحـد أعضـاء سـفارة مصـر بليبيـا وطلبـوا منـه تـوفير الأسـلحة الخفيفـة والـذّخيرة ، وكـان قـادرا علـى توفيرهـا مـن خـلال إسـتعانته بـبعض أصـدقائه الليّبيـين البـارزين فـي هـذا الميـدان[2] ، حيـث أن السـلاح كـان موجـوداً لكـن الوسائل المتعلقة بنقله كانت هي المشكلة[3] .

وبدأت حكومـة مصـر تفـي إلتزاماتهـا فـي مسـاعدة الثـوّار فيقـول فتحـي الـذيب أنّـه سـلم 300 جنيه مصري وأكّد على نوعية السلاح المطلوب وإتّفقا على كيفية تسليمها وإرسالها ، وسافر أمين صالح إلى ليبيا وقام بشراء 28 بندقية و 08 مدافع رشاش وكمّية كافية من الذخيرة كدفعة أولى وقام بتخزينها في بلدة جوار شبه غربي بنغازي إلى أن يحين وقت تسليمها ، ونظرا لخطورة الوضع تم تشديد المراقبة على جميع التّحركات في برقة فاضطرّ المكلّفون بالعمليات إلى نقل النّشاطات إلى طرابلس مع إيقاف عمليات التّهريب للأسلحة ، وسافر أحمد بن بلّة إلى ليبيا لإستلام المبلغ المتبقّي لدى أمين صالح كما زوّدته مصر بمبلغ إضافي قدره 500جنيه مصري لتوفير أكبر كمّية من السّلاح وتهريبها إلى الجزائر ، وقد وصلت هذه الشحنة إلى الجزائر عبر مرحلتين، فالأولى عن طريق الحدود اللّيبية وإلى منطقة تخزينها وسط تونس والثّانية من منطقة التّخزين بقافلة من الإبل عبر منطقة الكاف الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية ، وهكذا وصلت أولى دفعات من السلاح إلى أيدي الثوّار الجزائريين بجبال الأوراس ممّا رفع معنوياتهم وأكّد لهم أنّهم ليسوا وحيدين ومدعّمين في مواجهة الإستعمار الفرنسي[4].

وهنا بدأت الخطوات الأولى لتدعيم الثّورة الجزائرية عن طريق مصر، و أول ما قامت بـه أن أرسلت اليخت "إنتصـار" التـابع للبحريـة المصـرية إلـى ليبيـا ومعـه حوالي 100 بندقيـة و 120 قنبلة يدوية[5] ، ونجحت العملية ، وفي صباح يوم 2 سبتمبر1955م أبحر اليخت "إنتصـار" ثانيـة من إحدى القواعد السرية في مصر باتّجاه منطقة "الناضـور" المغربيـة بـالقرب من مدينـة مليلـة

---

* أحمد محساس علي : ولد في 1923م ، مناضل قديم في حزب الشعب وحركة إنتصار.ح.د ، شارك في تأسيس المنظمة الخاصة ، ثم أستدعى إلى القاهرة 1955م ليكلف بمسؤولية نقل السلاح بليبيا ، وبعد عزله ومحاكمته كلف بعدها بمهام التسلح في ألمانيا الى غاية الاستقلال . **عبد الله مقلاتي** ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص461،460.

[1] **سهيل الخالدي** ، مقابلة شخصية مع الباحث ، المرجع السابق .

[2] **فتحي الدّيب**، المصدر السابق، ص 58.

[3] **أحمد منصور** ، المصدر السابق ، ص 99.

[4] **فتحي الدّيب**، المصدر السابق ، ص ص 58 ،59 .

[5] أنظر الملحق رقم (4) ، ص147 .

المحتلة من الإسبان ، وكانت المخابرات المصرية بقيادة فتحي الديب قد أعدّت الشحنة التي تشمل حصّة الجزائر فيها ثلثي الشحنة بينما الثلث الآخر موجّه لثوّار المغرب، ووصل اليخت في المكان والموعد المحدّدين بالرّغم من الإنذار الذي وجّهته إحدى الطائرات الفرنسية التي تراقب البحر إلى قبطان اليخت ، وعند التسليم غرق أحد المركبين محمّلا بكمية كبيرة من السّلاح ونجح المركب الآخر في تسليم الباقي من الأسلحة التي أعتبرت من حصة الفريقين المغربي والجزائري وتمّت العملية قبل طلوع الضّوء[1].

وتسلّمت القوّات الجزائرية هذه الأسلحة وفي نفس الوقت قامت مصر بتدريب 20 طالباً جزائرياً من الدّارسين في القاهرة بمعسكر الحرس الوطني بكبري القبّة وذلك على حرب العصابات وكان من بينهم أبو خرّوبة "الهوّاري بومدين*" وواصلت مصر دعمها المسلّح[2] بالرّغم من إغلاق موانئ ليبيا [3].

وفي سنة 1955م قامت مصر بدعم آخر تمثّل في إعداد المركب "دينا"[4] حيث وصل إلى الناضور[5] في بداية شهر أفريل وعلى متنه عدّة ضبّاط جزائريين[6] أنهوا حديثاً دورة تكوينية في مصر، وكانوا مرشّحين لشغل مناصب قيادية في جيش التحرير الوطني[7] ، و حمّل المركب حوالي 204 بندقية و 20 رشّاشا و 356 قنبلة يدوية وحمّل بالذّخيرة هذا بالنسبة للجزائر حيث كانت هناك أسلحة محملة لمراكش[8]، ونجحت هذه السّفينة في إيصال الشّحنة للجزائر وإفراغها على الحدود الغربية للجزائر لهدوء المنطقة (وهران) وكان لنجاح هذه العملية دفعاً قويّاً للقيام بعمليات

---

[1] **مراد صدّيقي**، الثورة الجزائرية "عمليات التسلّح السرية" ، تر: الدكتور أحمد الخطيب ، (الجزائر: دار الرائد للكتاب ،2010م) ، ص 32، 33.

* هواري بومدين:(بوخروبة محمد): 1932-1978م قائد الولاية الخامسة وهيئة الأركان العامة ، بدأ في سنة 1960م في إرساء تنظيم محكم لجيش الحدود،وفي الإستعداد لبناء مؤسسات الدولة المستقبلية، عارض الحكومة المؤقتة ، خطط لإنقلاب 19 جوان 1965م وأصبح رئيساً للبلاد إلى غاية وفاته. للمزيد عد إلى: **عبد الله مقلاتي** ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 130-131.

[2] للاطلاع أكثر أنظر الملحق رقم (10) ، ص 148.

[3] **شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزّاق** ، المرجع السابق ، ص 199.

[4] يعود أصل التسمية إلى الملكة دينا عبد الحميد زوجة الملك فاروق حيث أن الباخرة كانت ملكاً لها، للمزيد عد إلى: **أحمد المنصور** ، المصدر السابق ، ص 92.

[5] للاطلاع أكثر أنظر الملحق رقم (6) ، ص 163.

[6] للاطلاع أكثر أنظر الملحق رقم (7) ، ص 162 .

[7] **عبد المجيد بوزبيد** ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، (ط2 ؛ الجزائر: مطبعة الديوان الجزائر، أكتوبر 2007م) ، ص 88.

[8] أنظر الملحق رقم (8) ، ص 146 .

أخرى ، أما مركب دينا فقد تعرض لحادث واصطدم بمنطقة صخرية نتيجة لفقدان القبطان لسيطرته عليه بعد تفريغ الشحنة.[1]

لكن شحنة المركبين "إنتصار" و "دينا" لم تكن لتسد العجز الفادح في السّلاح والذّخيرة، وبدأ البحث عن وسيلة جديدة لإمداد المجاهدين في غرب الجزائر بالذّخيرة، فكان إختيار اليخت "غود هوب" " الأمل السعيد"[2] من قبل المخابرات المصرية والمسؤولين الجزائريين لتنفيذ المهمّة[3]، وسار اليخت في إتّجاه الساحل اللّيبي وتمّ تفريغ شحنته في ميناء مهجور قرب مدينة "زواوة" اللّيبية يوم 9 نوفمبر 1955م، ثمّ أحضرت الإبل التي ستقوم بنقلها إلى داخل الحدود التونسية الجزائرية.

وبتاريخ 20 جانفي 1956م غادر اليخت ميناء الإسكندرية محمّلاً بشحنة من الأسلحة والذخيرة[4] متوجّهاً إلى الشاطئ اللّيبي ، ولم يصل اليخت إلاّ في تاريخ 21 فيفري 1956م ، نظراً لبقائه فترة طويلة بميناء "مرسى مطروح" بسبب رداءة الطّقس، كان في إستقباله عند وصوله ممثّلوا الجزائر و تونس مع الملحق العسكري المصري بليبيا ، وقد تمّ تفريغ الشحنة وتمّ نقلها إلى مخزن"التشويش" بزواوة...

و أمام تطور الكفاح الجزائري وماتطلّبه من سلاح وذخيرة ، تمّ الإتّفاق مع بعض المسؤولين الإسبان العاملين في تجارة السلاح على تهريب كميّات من الذخيرة والأسلحة إلى المكان الذي يحدّد لهم مسبقاً بعد أن تمّ توقيع عقد معهم باسم (المملكة العربية السعودية) ، التي قبلت تفويض مصر لعقد الصفقة باسمها وأعطت الأوامر لسفيرها في مدريد للعمل بالتنسيق مع الملحق العسكري المصري لإتمام الإجراءات التي تتطلبها هذه العملية، وفي نفس الوقت طلبت مصر من ملحقها العسكري في إيطاليا محاولة فتح الباب للتعامل مع بعض شركات السلاح المحلية والتعاقد معها باسم الحكومة المصرية، أو أي حكومة عربية أخرى مع الإستعداد لإستلام هذه الأسلحة أو الإتفاق على تسليمها في المكان الذي يحدّد لها[5].

في شهر أفريل 1956م توقف اليخت "غودهوب" نهائياً عن مهمّاته بسبب كثرة الشّبهات حوله، فانتقل طاقمه من أفراد السلاح البحري المصري للعمل على السفينة اليونانية "ديفاكس" التي إشترتها المخابرات المصرية بأسماء مستعارة، وتبلغ حمولة الباخرة ديفاكس 500طن وهي مجهّزة بآلات حديثة ويمكن الإعتماد عليها في الإبحار

---

[1] **فتحي الديّب**، المصدر السابق ، ص 86.

[2] إسم هذا اليخت في الأصل " نمر" وكان يمتلكه الأمير السابق "عباس حليم" وقد صادرته ثورة 23جويلية وجرى شرائه واعداده لمهمّة تهريب السلاح.للمزيد عد إلى: **مراد صدّيقي**، المرجع السابق ، ص34.

[3] **مراد صدّيقي**، نفسه ، نفس الصفحة.

[4] للمزيد أنظر الملحق (11) ، ص 149.

[5] **عمّار بن سلطان وآخرون**، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، (الجزائر: مطبعة الديوان)، ص ص156، 157.

لمسافات بعيدة مع حمولة كبيرة تؤمّن النقص في السلاح والذخيرة للمنطقة الغربية من الجزائر، ووصلت الباخرة ديفاكس في أواخر الأسبوع الأول من شهر أفريل 1956م واتخذت مكانها وسط ميناء الإسكندرية كمركب تجاري يوناني، وحرصت المخابرات على أن تحتفظ الباخرة بإسمها وعلمها، وتولّى قيادة السفينة الضابط البحري المصري "حسن طاهر" ، وكان لا بد ليتم تنقل ديفاكس في مهمّتها السّرية أن يؤمّن لها تغطية تجارية تبعدها عن عيون الرّقباء ، لذلك وضعت موضع التنفيذ فكرة إنشاء "الشركة الشرقية للملاحة والتجارة" وقد تمّ تسجيلها في السجّل التّجاري في مصر بأسماء مستعارة، وهكذا فمن حصيلة مداخيل الشركة أصبح بالإمكان تغطية مصاريف الرحلات دون إثارة الشّكوك ، وفتح مكتب في الإسكندرية للشركة بإدارة المحامي "عصمت الدّيب" وسجل باسمها حساب خاص في المصارف للتّعامل التجاري، وشرعت الشركة في التعامل مع وكلاء النّقل البحري كشركة عادية تماماً[1]...

ونظراً لإتساع قدرة هذه الباخرة، وضعت على متنها حمولة ضخمة من الأسلحة ، في إتّجاه ليبيا ، ومنها إلى الشرق الجزائري[2]. أما الجزء الثاني من الحمولة فكان موجّهاً إلى الغرب[3] ، وكان من اللاّزم بخصوص الجزء الثاني الحصول مسبقاً على الموافقة والكفالة من السلطات الإسبانية، ولأجل ذلك تنقل أحمد بن بلّة إلى المغرب قصد التأكّد من دعم الملك محمّد الخامس وإقناع السلطات الإسبانية بسلامة أسس هذه العمليات.

غادرت ديفاكس ميناء الإسكندرية عند فجر 6 ماي 1956م وعلى متنها الحمولة الموجّهة أساساً إلى الثورة الجزائرية ، حيث أنّه خلال شهر مارس السابق حصلت المغرب وتونس على إستقلالهما الذّاتي، بفارق بعض الأشهر بينهما ، رست الباخرة ديفاكس يوم 13 ماي 1956م بالميناء اللّيبي الصغير "الزوارة البحرية" ، حيث أفرغت حمولتها في جنح الليل ، ثم أبحرت يوم 16 ماي في إتجاه الشواطئ المغربية . ورست يوم 20 ماي1956م بمنطقة سبتة، التي كانت تحت الوصاية الإسبانية ، وتمّ إفراغ الباخرة في كنف السرية قبل الفجر باستعمال قوارب صيد صغيرة. وبعد ذلك غادرت الباخرة سبتة لتتجّه نحو ميناء أوروبي ، أبحرت ديفاكس مجدّداً من ميناء الإسكندرية يوم 26 جويلية 1956م لترسو بالزوارة البحرية وتفرغ حمولتها الموجّهة إلى الشرق [4]، حيث أنّه وبعد نجاح هذه العملية ، تقرّر إمداد المنطقة الشرقية

---

[1] **مراد صديّقي**، المرجع السابق ، ص36.
[2] للمزيد أنظر الملحق رقم (1) ، ص 144 .
[3] للاطلاع أنظر الملحق رقم (2) ، ص 145 .
[4] **عبد المجيد بوزبيد**، المرجع السابق ، ص ص 9-93.

بالأسلحة الأوتوماتيكية بقدر كاف بسبب تضاعف الهجمات الفرنسية على هذه المنطقة ، وقد ذكر "زيغود يوسف*" في رسالة بعث بها إلى أحمد بن بلّة أكّد له فيها بأنّ في الشّحنة الأخيرة كميّة لا بأس بها من الأسلحة والذّخيرة ، مضيفاً له بأنّ الوضع العسكري لجيش التّحرير جيّد ولصالح الثّورة الجزائرية وهذا بسبب الإمداد السّريع للأسلحة القادمة من مصر[1] .

والواقع أنّ كلاً من الثّورة الجزائرية والنّظام المصري تعرّض لضغوطات ليتخلّى عن الآخر ، فهاهو جمال عبد النّاصر يقول في إحدى خطبه:

"... وحين أعلّنا أنّنا نساعد الجزائر في حريّتها لاقينا من فرنسا كل الأساليب التّي تدافع فيها عن إستعمارها الجزائر، لكن هذا لم يفت في عضدنا ونحن أصلب عوداً من الماضي، فنحن اليوم نقول أنّ معركة من معارك أبناء الوطن العربي في أي جزء من اجزاء الأمّة العربية هي معركتنا لابدّ أن نساهم فيها بكل وسيلة من الوسائل ،وبكل سبيل من السّبل واستشاط الإستعمار غضباً وحارب معارك خاسرة في كل مكان وكلّنا يعرف هذه المعارك وكلّنا نحفظ هذه المعارك"

ونفهم من كتاب فتحي الدّيب أنّ امريكا طلبت إبتعاد الثورة الجزائرية عن مصر وقيادتها القومية ، وأنّ ضبّاط قاعدة الملاحة الأمريكية في طرابلس عرضوا على بن بلّة تسليمه كميّة من السّلاح ، لكنّه رفض عرضهم بسبب شروط إستشرطوها ، ونفهم أيضاً أنّ جمعية دار السّلام الأمريكية الجنسية قد عرضت على الثّورة الجزائرية الكثير من المساعدات ومنها الإمداد بالسّلاح ، بشرط أن تبتعد الجزائر بعد إستقلالها عن العرب، ورفض الجزائريون العرض[2].

ولم تتوقّف مصر عن دعم الكفاح المسلّح للثوّار الجزائريين إلى أن جاءت سنة 1956م وجاءت حادثة "آتوس" المشؤومة والتي كانت سبباً في العدوان الثّلاثي على مصر[3] ، وتمّت الإجراءات لإستقبالها وأبحر المركب متّجهاً إلى وهران بقيادة "إبراهيم النيّال" السّوداني الجنسية ، ولكنّ السّلطات الفرنسية تفطّنت لهذا المركب وعملت على أسره وأخذ كلّ ما فيه من ذخيرة ، ممّا أصاب الجزائر بنكبة فادحة ،

---

* زيغود يوسف: (1921_1956م): قائد الولاية الثانية التاريخية ، هندس هجمات 20 أوت 1955م التي ضربت المستعمر في العمق ودونت قضيتها في المحافل الدولية، كان من الداعين إلى عقد مؤتمر الصومام وشارك في اثراء مقرراته ، واستشهد عند اكتشاف القوات الفرنسية له عند اجتماعه بالمجاهدين .
عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص ص 312،313.

[1] **فتحي الدّيب**، المصدر السابق ، ص 239.

[2] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً، المرجع السّابق ، ص 51 .

[3] سهيل الخالدي ، نفسه ، ص 250.

ويرجع إكتشاف المركب من طرف السلطات الفرنسية إلى خيانة القبطان "إبراهيم النيّال" الذي كان يعمل جاسوساً لحساب فرنسا ، حيث يقول المدني عن هذا :

" لم يشترك في الغلطة أحد ، كانت غلطة فتحي الديب وحده ، فهو الذي إختار الرجل وقدّمه لإبن بلة ... وبقطع النظر عن تحديد مسؤولية الغلطة، وبقطع النظر عن خيانة "إبراهيم" ،أو عن أمانته إذا لم تثبت تلك الخيانة بحجج بينة ، فإن الجزائر قد أصيبت بنكبة فادحة من جراء إستيلاء الفرنسيين على السفينة وعلى حمولتها[1]، وسبب ذلك متاعب كبيرة للأخ المبروك عبد الحفيظ بوصوف* المجاهد العظيم الأبي الذي كان ينتظر السفينة لإلهاب النار العاتية بالغرب الجزائري وإعطاء الضربة القاضية للجيش الفرنسي، كانت تلك الضربة التي كالها لنا الإستعمار الفرنسي مؤلمة حقاً، إنما لم تكن حاسمة ، لقد أخرت الأمر أسابيع ليس إلا، وقابلنا النكبة بصبر وثبات وإيمان[2] ".

واعتبرت فرنسا هذه الحادثة سبباً تدين به مصر في التدخّل في شؤون فرنسا وشؤون شمال إفريقيا ودعم الثّورة في الجزائر ، فكانت الحادثة هذه ذريعة للتآمر مع بريطانيا وإسرائيل للعدوان على مصر[3]، ظنّاً من حكومة فرنسا برئاسة "غي موليه" الإشتراكي أن ضرب القاهرة يعني القضاء على ما أسمته برأس الأفعى و الأفعى في نظره هي الثّورة الجزائرية ، والتّي كان الزّعيم الفرنسي يعتقد خطأ بأنّ رأسها المدير هو جمال عبد النّاصر متجاهلاً إرادة الشّعب الجزائري القويّة في إفتكاك حريّته، ومُنيَ هذا الإعتداء بالفشل الذي يُعدُّ إنتصاراً للثّورة الجزائرية[4].

ولم تتوقف مصر عن الدّعم العسكري للثّورة الجزائرية إذ أرسلت شحنة أخرى عن طريق البحر على متن سفينة "اللّتش" ، ولم يكتب لها النّجاح لعدم الإتّفاق في تحديد موعد الإنزال[5] ، فغرق المركب وخسرت الجزائر الشّحنة

---

[1] للاطلاع أكثر أنر الملحق رقم (12) ، ص 151.

* عبد الحفيظ بو صوف :(1926-1982م): قائد الولاية الخامسة ووزير الإتصالات العامة والتسليح و أب الإستخبارات الجزائرية ، من الباءات الثلاث مع لكريم بلقاسم و بن طوبال ، في ظل سيطرتهم على جهاز الحكومة تقلد وزارة الاتصالات العامة والتسليح 1958-1962م، لعب دورا قياديا في الثورة وانسحب من الحياة السياسية في ظل أزمة صيف 1962م. **عبد الله مقلاتي** ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 111-113.

[2] **أحمد توفيق المدني** ، المصدر السابق ، ص 324.

[3] **فتحي الديب**، المصدر السابق ، ص 251.

[4] **الأمين البشيشي** ، "دور الإعلام في معركة التحرير" ، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات ، (باتنة: إنتاج جمعية أول نوفمبر ، 1994م) ، ص ص 90،91.

[5] **الحكيم مصطفى محمود**، قضايا و مواقف ، (بيروت-لبنان :دار النّجاح ، 1971م) ، ص 53.

مـرةً ثانيـةً ، ولكـنّ مصـر لـم تتوقّـف عـن مـدّ يـد عونهـا فبعـد فقـدان المركـب "دفـاكس" فـي أواخـر 1957م إضـطرّت مصـر إلـى سـلك الطّريـق البـرّي عبـر ليبيـا و تـونس لتهريـب السـلاح والمعـدّات الحربيـة إلـى الجزائـر ، ونظـراً لتزايـد كميـات الأسـلحة وكبـر حجمهـا تقـرّر فـي أوائـل 1958م شـراء "لوريـات مرسـيدس" ليـتمّ نقـل هـذه الأسـلحة [1]، ووصـلت يـوم 24 أكتـوبر 1958م وسـلّمت إلـى "عمـار خمـيس" المسـؤول عـن الشّـحنة لتسـاهم بقـدر كبيـر فـي عمليّـة إمـداد الجزائـر بالسّـلاح واسـتمرّ الـدّعم إلـى غايـة الإسـتقلال عـام 1962م[2].

وكثيـراً مـاظلم أشـياع فرنسـا فـي الجزائـر المسـتقلة مصـر ونظامهـا ومثقفيهـا وإعلامييهـا، علمـاً بأنـه لـولا المسـاعدة الفعالـة والمتعـددة الأوجـه مـن النظـام المصـري ، الـذي كـان يقـود حركـة المـد القـومي العربـي آنـذاك بزعامـة الـرئيس جمـال عبـد الناصـر ، لمـا يمكـن لأحـد أن يتخيـل إنتصـار الثـورة واسـتقلال الجزائـر ، كمـا يشـير إلـى ذلـك محمـد حربـي* فـي كتابـه عـن جبهـة التحريـر الـوطني ، بـل لعلـه لـيس مـن الممكـن تخيـل إنـدلاع الثـورة الجزائريـة بـالزخم الـذي إنـدلعت بـه، ففـي حقيقـة الأمـر ، فـإن تأييـد هـذا النظـام للثـورة الجزائريـة كـان هـو القـاطرة التـي قـادت الـدول العربيـة ، ودول عـدم الإنحيـاز ، وماكـان يعـرف بالـدول الشـرقية وعلـى رأسـها الإتحـاد السـوفييتي لتأييـد الثـورة الجزائريـة ، وكـان رئـيس مصـر جمـال عبـد الناصـر يحظـى بتأييـد شـعبي عربـي وإسـلامي ، مشـرقاً ومغربـاً لـم يعـرف مثلـه علـى طـول التـاريخ خاصـة بعـد تأميمـه لقنـاة السـويس وحقـق بـذلك نصـراً سياسـياً واقتصـادياً كبيـراً لمصـر والعـرب جميعـاً حيـث كانـت القنـاة هـي أهـم ممـر دولـي للتجـارة العالميـة، قـال عبـد الناصـر للوفـد الجزائـري المكـون مـن بـن بلّـة وخيضـر** والمـدني الـذي ذهب لتهنئته :

---

[1] أنظر الملحق رقم (9) ، ص 164.

[2] **فتحي الديب**، المصدر السابق ، ص 397.

* محمد حربي: (1933م) مناضل سياسي ومؤرخ ، من قياديي جبهة التحرير الوطني ، عين سفيراً في غينيا سنة 1961م،و مستشار للرئيس بن بلة ،ومدير مجلة الثورة الإفريقية . **عبد الله مقلاتي** ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 221-223.

** محمد خيضر: (1912-1967م) مناضل قديم في الحركة الثورية ، أسهم مع بن بلة في الإشراف على الوفد الخارجي ، وترأس قسم الجزائر في مكتب المغرب العربي، فكان يدير العلاقات السياسية المغاربية، اعتقل في 1956م ، ساند عشية الإستقلال بن بلة وأصبح الأمين العام للحزب واختلف مع بن بلة فتحول إلى

" أما قضية الجزائر المجاهدة فنحن منذ البداية معها وسنظل إلى النهاية المشرفة معها، هي منا ونحن منها ، ولا ريب أن الأخ بن بلّة قد أخبركم بما بذلناه من جهود في قضية السلاح وما بعثنا به وما نبعث به إلى الجزائريين ذلك سيزداد بفضل الجهود المشتركة فكونوا واثقين من النصر الذي لا ريب فيه ، وأما من حيث المال فأنا أقرر الآن أمامكم أن المداخيل الأولى من قناة السويس ستكون لكم خاصة، إلى غاية ثلاثة ملايين جنيه –ثلاثة مليار فرنك- وستوضع في حسابكم الخاص"، ويبدو أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر أول رئيس عربي عرف بالثورة الجزائرية قبل موعدها وكتم الأمر عن وزرائه، حيث ابلغ رسمياً بخططها وبرامجها وموعدها من وفدها الرسمي في القاهرة المتمثل في بن بلّة ، خيضر ، يزيد ، وحسين الأحول* في اجتماع رسمي، يقول توفيق المدني** :

" كشفوا كل ذلك للرئيس جمال عبد الناصر وقد صرح لي بنفسه من بعد في حديث شخصي معه خلال شهر أكتوبر من سنة 1956م أنه درس بغاية الإهتمام ماقاله له الوفد وأنه طلب من الوفد مهلة تفكير ثلاثة أيام ، وكنت أخذت فكرة سيئة عن الحركة الجزائرية واستهجنت الطريقة التي يزعم مصالي الحاج أنه يقود بها الشعب للإستقلال ، لقد كان تفكيراً عقيماً وطريقة سخيفة ولكنني بعد إطلاعي على منهاج الوفد ، وأملي العميق في طريقة عمله ، وتهيئة مراحله، ارتحت له، واطمأنت نفسي لنتائجه ، وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة، وعاد إلى الوفد وصارحته برأيي وتداولنا طويلاً ، وحددنا إمكانياتنا ، ووعدتهم أنني سأكون معهم إلى النهاية، وأمدهم حالاً بما يمكن من سلاح خفيف وأن أسعى شخصياً لدى الدول العربية وخاصة السعودية لكي تمد الحركة بالمال ، وهكذا أمرت الأخ فتحي والأخ عزت سليمان بأن يكونا مع

جبهة المعارضة. **عبد الله مقلاتي** ، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 63.

* حسين الأحول: (1919- 1995م) أمين عام حركة الإنتصار، كان من قادة المركزيين الأساسيين ، أعتقل إثر إندلاع الثورة ، وعند اطلاق سراحه عمل بالوفد الخارجي بالقاهرة ، حيث كلف بعدة مهام دبلوماسية رفقة محمد يزيد. **عبد الله مقلاتي** ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 443،444.

** أحمد توفيق المدني: مؤرخ وسياسي ولد في 1نوفمبر1899م بتونس، من أصول جزائرية ،نشر مقالات أسبوعية بصحيفة "الفاروق" في الجزائر منذ 1914م، سجنه الإستعمار بتونس بسبب حماسه الثوري، شارك في تأسيس الحزب الدستوري الحر عام 1920م الذي تزعمه عبد العزيز الثعالبي، أنشأ "لجنة الخلافة الإسلامية" ، طرد إلى الجزائر عام 1925م ، وهو يعدّ من أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين في 1931م، وانتخب أمينا عاما لها في 1934م ، كما تولى منصب وزير للشؤون الثقافية والتعليم في أول وثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، ، وعين في 1960م ممثلا دائما للجزائر لدى الجامعة العربية وفي نفس الوقت رئيسا للبعثة الجزائرية بالقاهرة حتى 1962م، كما تولى وزارة الأوقاف وعين كسفير ، توفي عام 1983م. للمزيد أنظر: **بوعلام بلقاسمي وآخرون** ، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة ، (الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، 2007م) ،ص ص 131-136.

الوفد ممثلين لي شخصياً ، وكنت أكتم الأمر على عدد من الوزراء الذين حولي تخوفاً من تسرب السر ، وإسراع فرنسا إلى ضرب الحركة قبل قبل بروزها ، ثم أن السعودية قررت الإستجابة بدفع 100 ألف جنيه ، فأمرنا أن ترسلها إلى إسبانيا حيث محمد بوضياف* وأعطيت الأمر للملحقين العسكريين المصريين أن يكونوا أينما كانوا في خدمة الحركة الجزائرية واستمرت الأعمال إلى يومنا هذا كما قص عليك الأخ فتحي، وبعثنا بالأسلحة مما عندنا ومما إشترياه من الخارج إلى رجال الثورة" [1]، وقد كان عبد الناصر على إطلاع كامل على ماسيجري في الجزائر مع نهاية 1954م ،لأنه تابع التحضيرات الأولى من قبل المناضلين الجزائريين في سرية تامة حتى لايتسرب الخبر إلى فرنسا التي لا تتردّد إن علمت بهذا العمل على وأد الحركة وهي لاتزال في المهد[2].

و كان عبد الناصر يستقبل ويتباحث مع لجنة تحرير المغرب العربي وأعضاء من جمعية العلماء المسلمين قبل إندلاع الثورة ويؤكد لهم أن مصر مستعدة لبذل كل ماتقدر عليه لمساعدتهم، ويلاحظ هنا أن عبد الناصر ذهب بعيداً على مستواه الشخصي في العمل من أجل الثورة الجزائرية حتى جعل من نفسه موظفاً دبلوماسياً لها يتصل بزملائه رؤساء الدول العربية[3].

أصبحت القاهرة أهم مركز لحركات التحرر المغاربية[4] ، حيث كان الجزائريون كلّ الجزائريون بمن فيهم السّجناء من المناضلين ، يعرفون دور مصر في الكفاح الجزائري ويعرفون أنّ مصر تفعل ذلك لا لطمع سياسي بل لأنّه واجب عربي كانت ستفعله الجزائر لو كانت في نفس الموقع، وقد جرى ذلك في وقت لاحق وقامت الجزائر بالواجب العربي ، وتحتلّ مصر في وجدان الجزائريين مكاناً مرموقاً رغم الذّي جرى من تشويه للعلاقة بين الطّرفين عام 1965م وما بعده[5].

---

* محمد بوضياف: (1919-1992م) مناضل ثوري لعب دوراً مهماً في تفجير الثورة التحريرية ، تولى التنسيق بين الداخل والخارج والنهوض بمهمة التسليح وذلك بالتنسيق مع المقاومة المغربية ، بعد الإستقلال عارض السلطة واستقر في المغرب ، عين في جانفي 1992م رئيساً للدولة واغتيل في جوان من السنة نفسها. **عبد الله مقلاتي** ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص ص 52، 53.

[1] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً ،المرجع السابق ، ص ص 47،48.

[2] **مصطفى بوطورة** ، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالحكومة المصرية في الفترة مابين 1954-1962م ، (رسالة ماجستير) ، (جامعة الجزائر: معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 1985م) ، ص ص 50،51.

[3] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً، المرجع السابق ، ص ص 47،48.

[4] **محمد الدرعي** ، المرجع السابق ، ص 132.

[5] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً، المرجع السابق ، ص 52.

ويبدو أنّ مصر كانت الجهة الوحيدة التّي تمدُّ الثّوار بالأسلحة طوال فترة الإستعمار ، هذا ما أجاب به أحمد بن بلّة عن السؤال إذا ما كانت مصر هي الجهة الوحيدة التّي تزوّد الثّورة بالسّلاح ، وهذا ماجاء في برنامج "شاهد على العصر" الذّي تبثّه قناة الجزيرة أجاب أنّ مصر كانت الجهة الوحيدة لمدّة (3) سنوات تزوّدنا بالسّلاح ولم تصلنا خلال هذه الفترة قطعة واحدة من جهة أخرى ماعدا مصر ، معلّلاً أنّه لم تكن لديهم إتّصالات في البداية مع بلدان أخرى [1].

ولم تتوقف مصر عن دعم الثّورة عند أيّ حدود، فعندما قامت سلطات الإحتلال بحرق المحاصيل الزّراعية وقتل المواشي وتدمير المنازل للفلّاحين وتهجير السّكان ، تابعت مصر المشكلة ، وخصّصت أسبوعاً للجزائر تتولّى خلاله أجهزة وزارة الشؤون الإجتماعية و الهلال الأحمر المصري جمع التبرّعات المالية ، وقد ساهم الفنّانون المصريون في جمع التبرّعات ، وقامت مصر بنقل المعونة عبر الحدود وسلّمت الدفعة الأولى في 1 جانفي 1958م وكانت تحتوي على 15000 بدلة ، 15000 حذاء و 30000 بطّانية صوف و 5000 طن من القمح و 1000 طن من السّكر ، وقد بلغت هذه المعونة حوالي مليون جنيه ، ولمّا حدث عجز في عدد الأطبّاء الجزائريّون طلب بتأهيل بعض المجنّدات المتطوّعات في صفوف جيش التّحرير على أعمال الإسعاف و التّمريض لمواجهة مشكلة العجز، وأعدّت مصر برنامجاً للتّدريب في أواخر شهر جانفي 1958م واستقبلت مصر الدّفعة الأولى من الفتيات وعددهنّ 35 فتاة ، واستمرّ التّدريب ستّة أشهر في مستشفى الهلال ، ولمّا واجهت الفتيات مشكلة التّدريس باللّغة العربية بدأت مصر تدرّب و تعلّم الفتيات اللغة العربية قراءة وكتابة ، وفي 16 جانفي 1958م تمّ تسليم مندوب الجزائر أحمد سليم شحنات أخرى من الأسلحة إشتملت 3000 بندقية و 1000 رشّاش[2] .

قالت وكالة "يونايتدبرس" وكالة الأنباء العالمية الشهيرة في خبرها الذي بثته من نيويورك خلال إجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة:

" قال اليوم كريستيان بينو وزير خارجية فرنسا أمام اللجنة السياسية أن مصر لاتزال ترسل أسلحة إلى الجزائريين وأن هؤلاء يتلقون أسلحة من الشرق الأوسط – يقصد الدول العربية - بوجه عام ومن مصر بوجه خاص ، وقال أن القاهرة هي التي أصدرت الأوامر الأولى للقيام بالثورة في الجزائر عام 1954م وأن مصر لم تكف عن إرسال الأسلحة التونسية ومنها تهرب سراً إلى المحاربين..."[3]

---

[1] **ربيحة عبد السلامي وسلمى مزيان** ، المرجع السابق ، ص 48.
[2] **شوقي الجمل وعبد الله عبد الرّزاق** ، المرجع السابق ، ص ص 193،194.
[3] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً ، المرجع السابق ، ص ص 46 ،47.

وقد مثّلت مصر للجزائر القبلة التّي توجّه نحوها الثوّار الجزائريون للتّدريبات العسكرية حيث عملت على مساعدة هؤلاء الثوّار، وتقديم لهم كل مايحتاجونه من مساعدة ، وفي هذا الصّدد صرّح جمال عبد النّاصر في 23 جويلية 1954م بمناسبة مرور الذكرى الثّالثة على ثورة يوليو قائلاً :

" إذا كانت مشكلة الإحتلال قد إستنفذت إلى حدّ الآن الجزء الأكبر من جهد المصريين ، فإنّها لم تصرفهم أبدًا عن المشاركة في أي جهد عربي يُبذلُ من أجل تحرير العرب"[1] .

وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الدّعم الرّسمي الحكومي المصري لمساعدة الجزائر في ثورتها ضدّ الإستعمار الفرنسي[2].

*الدعم الدّبلوماسي:

إذا كان دور مصر في الكفاح المسلّح قد برز عسكرياً وإعلامياً فإنّ الدّور الدّبلوماسي الذّي قامت به من أجل نصرة الشّعب الجزائري لا يقل بحال من الأحوال عن دعمها المادي، وكانت لها مساهمة كبيرة في التّعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدّولية ، وقد تمثّل الدّعم الدّبلوماسي المصري للثّورة الجزائرية في ثلاثة أوجه متمثّلة في: المؤتمرات الآفروآسيوية وهيئة الأمم المتحّدة و جامعة الدّول العربية[3] .

أ-المؤتمرات الآفروآسيوية:

مؤتمر باندونغ:

أصبحت الثّورة الجزائرية بعد 5 أشهر و نصف من بداية تفجيرها تحتلّ مركز إهتمام القادة في "مؤتمر باندونغ" المنعقد في 18 أفريل 1955م بأندونيسيا وشاركت الجزائر كعضو ملاحظ لأنّه من شروط الإنضمام للحركة أن تكون الدّولة مستقلّة ، ومع هذا فقد لقيت القضية الجزائرية إهتماماً من قِبل المجتمعين، وقد تقدّمت مصر بإقتراح خطّي بإجتماع الحاضرين، طالبت فيه بحقوق تونس والجزائر والمغرب في الإستقلال وطالبت فرنسا بالسّعي نحو التّسوية السّلمية لكل ممتلكاتها في شمال إفريقيا على وجه السّرعة[4]، ذلك أن الدول الإفريقية والآسيوية الأعضاء في المنظمة الأممية شعرت بالحاجة إلى إتحادها لتضع حداً للعزلة التي كانت تعيشها أمام مجموعة دول أمريكا اللاتينية ، والكتلة الغربية والكتلة الشيوعية ، وراحت تلك الدول الإفريقية والآسيوية تحاول أن تتخذ في مداولات هيئة الأمم المتحدة مواقف مشتركة في بعض

---

[1] **سعد كمال** ، ناصر حبيب العرب ، (بيروت : منشورات المكتبة العربية ، ب.ت) ، ص 53.

[2] **ربيحة عبد السلامي وسلمى مزيان** ، المرجع السابق ، ص 49.

[3] **ربيحة عبد السلامي وسلمى مزيان** ، نفسه ، ص 49.

[4] **شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق**، المرجع السّابق ، ص 198.

المسائل التي تهم العالم الإفريقي الآسيوي بصفة خاصة وخلال إنعقاد مؤتمر باندونغ أفريل 1955م ، الذي كان بمثابة التاريخ الرسمي لميلاد الكتلة الإفريقية الآسيوية[1].

يقول المدني[2] الذي قرر الوفد الجزائري أن يكون المتكلم بإسمه مع الأستاذ المجاهد الكبير ابن يوسف بن خدّة*:

"أيها الرفقاء :

إذا كان المجاهدون الجزائريون قد أخرجوا البلاد الجزائرية من ظلمات الإستعمار إلى أنوار الحرية وأرغموا العالم على الإعتراف بوجود هذا الجسم الإنساني العظيم الذي حاولت فرنسا وأده خلال قرن وربع قرن ، فإن مؤتمر باندونغ العظيم الذي فتح صفحة جديدة في تاريخ الأمم والشعوب ، كان أول حركة عالمية منظمة إعترفت بحق الجزائر في الحياة وطلبت لهذا القطر حق تقرير المصير...فالجزائر المجاهدة تغتبط بعقد مؤتمر لشعوب باندونغ ، تحت شعار التضامن الإفريقي الآسيوي..."[3] .

وأعلن المؤتمر إستنكاره لسياسة التّفرقة العنصرية وعن تأييده لقضية الحرية والإستقلال لجميع الشّعوب التّي سيطر عليها الإستعمار الأجنبي وتأييده لحقوق شعوب الجزائر و تونس والمغرب في الإستقلال وتقرير مصيره ، و في هذا المؤتمر أيدّ المؤتمرون الثّورة الجزائرية تأييداً لا حدود له، حيث كان حضور الجزائر لهذا المؤتمر العالمي مكسباً ونصراً جديداً للثّورة، ويعود الفضل إلى جمال عبد النّاصر الذّي طالب المؤتمر بدعم الثّورة الجزائرية مادياً ومعنوياً، وهكذا إنطلق شعاع الثّورة من باندونغ إلى كافة أنحاء المعمورة، وفتحت مكاتب لجبهة التّحرير الوطني في جميع الأقطار العربية ، ومهمّة هذه المكاتب سياسية ، إعلامية وعسكرية، فهي التّي تجمع السّلاح من الأقطار العربية وترسلها إلى الجزائر بوسائلها الخاصة وتوزّع المناشير الإعلامية التّي تحتوي على جميع المعارك التّي تدور رحاها بين جيش التّحرير الوطني والإستعمار الفرنسي[4]، كما يحثّ

---

[1] **جريدة المجاهد** ، "مؤتمرات إفريقيا وآسيا من باندونغ أفريل 1955م إلى كوناكري أفريل 1960م" ، العدد 66 ، (د.م ، 1960/4/18م)، ص6.

[2] أنظر الخطاب كاملاً في الملحق رقم (14) ، ص 154.

* يوسف بن خدة : (1920-2003م): أمين عام حركة إنتصار.ح.د وثان رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة ، أتم دراسته في الصيدلة ، عين أمين عاماً للحركة منذ 1951م، كما شارك بفعالية في مؤتمر الصومام و عين عضواً في التنسيق والتنفيذ ، عارض سياسة بومدين ،و أسس حزب الأمة في 1989م ، من آثاره: كتاب اتفاقيات إيفيان، أصول أول نوفمبر 54م، أزمة 1962م..الخ . **عبد الله مقلاتي** ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 245-247.

[3] **أحمد توفيق المدني** ، المصدر السابق ، ص ص 473، 474.

[4] **مليكة حدوش و حورية صحراوي** ،المرجع السابق ، ص31.

بيان الحكومة الفرنسية على تحقيق تسوية سلمية للقضية الجزائرية دون تأخير[1].

مايميّز مؤتمر باندونغ هو ليس تدويل القضية الجزائرية ومساندتها معنوياً فقط بل أكثر من ذلك إلتزام أعضاء المؤتمر بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية وتأكيد شرعية مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة (العمل المسلّح) من أجل الإستقلال والحرية، لقد شكّل مؤتمر باندونغ والذّي جاء شهوراً قلائل بعد إندلاع ثورة نوفمبر 1954م أوّل فرصة واسعة لطرح القضية الجزائرية على المستوى الدّولي ، لم يؤكّد المشاركون في المؤتمر فقط تأييدهم المعنوي للقضية الجزائرية دولياً بل إلتزموا بالمساندة المادية لحرب التّحرير الجزائرية[2]،

حيث كانت القضية الجزائرية محل دراسة من طرف المؤتمرين ، وإغتنم الوفد الجزائري هذه الفرصة لتقديم عرض عن الوضع في الجزائر ، وأثمرت الإتصالات التي أجراها مع العديد من الوفود على نتائج إيجابية لصالح القضية الجزائرية تمثلت في إصدار المؤتمر لقرارات تخص شمال إفريقيا[3]، ومن هنا كان المؤتمر قد شكّل منعطفاً تاريخياً في ميدان التضامن العالمي واستقلال الشعوب ، فنادت خلاله جبهة التحرير الوطني بضرورة تنسيق إستقلالها الوطني ومساندة كفاح الشعوب من طرف البلدان التي كانت بالأمس تحت السيطرة الإستعمارية[4].

وفي مؤتمر "بريوني" الذّي عقد في 18- 19 جويلية 1956م طُرحت القضية الجزائرية وضمّ المؤتمر كل من الرّئيس المصري جمال عبد النّاصر والرئيس اليوغسلافي "تيتو" و الرّئيس الهندي "نهرو" ، وقد بحث الزّعماء الموقف في الجزائر الذّي إعتبروه بالغ الأهمية ويتطلّب إهتماماً عاجلاً من وجهة نظر الحقوق الطبيعية لشعب الجزائر والدّعم والسّلام في هذا الجزء من العالم ، وأبدوا عطفهم على رغبة الشّعب الجزائري في الحريّة[5]، وفي 27 فيفري 1957م عقد بالقاهرة مؤتمر التضامن الآفروأسيوي ضم الأقطار العربية الأربعة ،الملك سعود والملك الأردني حسين ،والرئيس السوري شكري القوتلي ، والرئيس المصري جمال عبد

---

[1] **حافظ حمدي و محمود الشّرقاوي**، الجزائر مشكلة دولية ، (القاهرة : 1957م)، ص 93.

[2] **إسماعيل دبش** ، المرجع السابق ، ص71 ،72.

[3] **الأزهر بديدة** ، "التطور الدبلوماسي للقضية الجزائرية" ، مجلّة النائب ، د.ع ، (الجزائر : المجلس الوطني الشعبي ، 2004م) ، ص 178.

[4] **أحسن بومالي** ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956م ، (الجزائر : منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، د.ت) ، ص ص 35 ،36.

[5] **شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق** ، المرجع السابق ، ص ص 198 ،199.

الناصر ، وأعلن بيان مشترك نص على التأييد المطلق لحق عرب الجزائر في الحرية والإستقلال وتمجيد نضالهم ضد قوى الإستعمار[1].

كما أعلن هذا المؤتمر تأييد مصر ومساعيها نحو إستقلال الجزائر وأصدرت قرارات خاصة بالكفاح الجزائري ،واستنكر المؤتمر الحرب الإستعمارية التي تشنها القوات الفرنسية على الجزائر ، وطالب بالإعتراف باستقلال شعب الجزائر والإفراج عن المعتقلين كما طالب شعوب العالم بتنظيم حملات صحفية لتنبيه الرأي العام ضد حرب الإبادة في الجزائر ، وبأن تتولّى الدفاع عن إستقلال الجزائر لدى المنظمات الدولية واستخدام كافة الوسائل لحمل فرنسا على وضع حد للحرب في الجزائر، كما أعلن يوم 30 مارس يوماً للتضامن مع الجزائر ومد يد العون إلى مناضليها، ودعى إلى تشكيل لجانه في كل مكان لنصرة الجزائر وتحريرها ومد يد العون إلى للاجئيها كما ناشد جميع الشعوب والحكومات للدفاع عن إستقلال الجزائر ، وكان لهذه الدول من خلال المؤتمرات الآفروأسيوية الدور الفعال في إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الأمم المتحدة ومناقشتها من أجل تقرير مصيرها[2].

كما قامت القاهرة باحتضان المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية أيام 25-30 مارس1961م ، وضّم وفوداً من مختلف الدول الإفريقية، ألقى ممثل الجزائر بومنجل* خطاباً عرض فيه تطورات القضية الجزائرية، وأكد على وجوب تكتل إفريقيا لنصرة قضايا التحرر والوحدة، ومواجهة الحلف الأطلسي ، وأن تقوم الشعوب الإفريقية بواجبها في الضغط على الحكومات التي ماتزال موالية للإستعمار على حساب القضايا الإفريقية ومؤكدًا في الأخير أنه من واجب المؤتمر تصفية التناقضات الداخلية بين الإفريقيين حتى يصبح للوعي الإفريقي فاعليته الكاملة ، وجاءت قرارات المؤتمر لتؤكد تضامن الشعوب الإفريقية التام مع الحكومة الجزائرية المؤقتة بخصوص موقفها من المفاوضات، وتدعو الدول الإفريقية لتعزيز تأييدها للشعب الجزائري[3].

فقد كتب فرانس فانون يقول:

---

[1] **حافظ حمدي و محمود الشرقاوي** ، المرجع السابق ، ص ص 94 ،95.

[2] **ربيحة عبد السلامي و وسلمى مزيان** ، المرجع السابق ، ص51.

* بومنجل أحمد: (1906-1984م) قيادي في أحباب البيان والحرية وعضو في المجلس الوطني للثورة ، عين في أول حكومة شكلها بن بلة وزيراً للأشغال العمومية ، لكنه إختلف مع بن بلة وأقيل وانسحب من الحياة السياسية في 1963م. **عبد الله مقلاتي** ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 182.

[3] **عبد الله مقلاتي** ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 241.

"والشعب الجزائري ... رفع منذ 1954م شعاراً له التحرر الوطني للجزائر وتحرير القارة الإفريقية"[1]، إذ كان للثورة الجزائرية دور هام في تثوير القارة الإفريقية وذلك بفضل نشرها لقناعة العنف من أجل التحرّر بين أوساط المناضلين الأفارقة ، والذين كانوا ما يزالوا يؤمنون بالنضال السياسي ...

إن النجاحات التي حققتها الثورة الجزائرية في الميدان وصداها الإفريقي والدولي وردود فعل السياسة الفرنسية إتجاه الموقف من المستعمرات أعطى لها سمعة نضالية باهرة في إفريقيا ، حتى إنها أصبحت بحق نموذجاً لحركات التحرر خاصة من خلال طرحها لمفهوم إعادة النظر في الموقف من الإستعمار الأوروبي لإفريقيا[2].

وهكذا برهنت الثورة الجزائرية مرة أخرى على أن تضامن العرب والمسلمين لا يزال قوة فعّالة تتخطّى الكتل والمذاهب والأحلاف [3] .

وبهذا فقد دعمت مصر الثورة الجزائرية في مؤتمر باندونغ فقد كانت نتائج المؤتمر جد إيجابية بالنسبة للقضية الجزائرية في كفاح شعوب المغرب العربي ، وعلاوة على هذا التأييد الذي أثار حفيظة الأوساط الإستعمارية بتقديم مساعداتها المحسوسة للشعوب المكافحة من أجل إستقلالها ، وهذا ما أثار غضب السلطات الإستعمارية من القرارات الصادرة عن المؤتمر، حيث إعتبرها "إيدغارفور" رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك من خلال التصريح الذي أدلى به للندوة الصحفية التي عقدها بباريس:

"بأنها قاسية وجارحة فيما يتعلق بوجود فرنسا في الشمال الإفريقي ، فالمؤتمر كما قال قد خص بالذكر قضية القطر الجزائري ، والحال أن القطر جزء لا يتجزّأ من فرنسا"[4].

ب- هيئة الأمم المتّحدة :

أثمن مساعدة كانت تسعى إليها الثورة الجزائرية هي تأييدها في الأمم المتحدة، وقد قدمت الدول الإفريقية دعماً معتبراً للجزائر في المجال الدبلوماسي خاصة بعد عام 1960م[5].

حيث أن هيئة الأمم المتحدّة لم تعترف في البداية بتسجيل القضية الجزائرية ، وهذا بسبب السّياسة الفرنسية التّي كانت تسعى لعدم تدويل

---

[1] **فرانس فانون** ، من أجل إفريقيا ، تر:محمد الميلي ، (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،) ، ص 152.

[2] **عبد الله مقلاتي** ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 229.

[3] **جريدة المجاهد** ، "مؤتمرات إفريقيا وآسيا من باندونغ أفريل 1955م إلى كوناكري أفريل 1960م" ، المرجع السابق ، ص 6 .

[4] **أحسن بومالي** ، المرجع السابق ، ص ص 35 ، 36.

[5] **عبد الله المقلاتي** ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 249.

القضية الجزائرية باعتبارها قضية داخلية محصّنة ، وطالبت هيئة الأمم المتحدّة بعدم التّدخل لأنّها تملك حق الفيتو .

وفي شهر جانفي 1955م طلبت 14 دولة آفروآسيوية منها مصر إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدّورة العاشرة للأمم المتّحدة ، وقرّرت اللّجنة العامة عدم إدراجها لأنّ الجمعية راعت إحساس فرنسا في الموضوع و لأنّها مقتنعة تماماً أنّ القضية الجزائرية هي موضوع داخلي ، وبالتّالي لم تُدرج في جدول أعمال الجمعية[1].

وبتطوّر الوضع في الجزائر جرّاء الجرائم التّي ترتكبها فرنسا في حقّ الشّعب الجزائري ، تقدّمت 17 دولة آفروآسيوية في 12 أفريل 1956م لمجلس الأمن تلفت إنتباهه إلى خطورة الوضع في الجزائر و تحذّره من أنّ هذه الحرب تهدّد السّلم و الأمن في المنطقة ، كما طلبت من الأمم المتحدّة إتّخاذ الإجراءات اللاّزمة لضمان إحترام حق المصير[2].

ويقول المدني أن الفضل في هدم الأسطورة الشرعية القائلة "بالجزائر الفرنسية" يرجع إلى مؤتمر باندونغ وإلى الدورة العاشرة للجمعية العمومية للأمم المتحدة[3] ، وتواصل الدّعم الدّبلوماسي للثّورة الجزائرية وهذه المرّة على مستوى جامعة الدّول العربية، فقد لعب جمال عبد النّاصر دوراً فعّالاً لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية .

يقول سهيل الخالدي في هذا الصدد :

" ... أما بالنسبة لدعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة فقد تم الإتفاق بين مصر وسائر أعضاء جامعة الدول العربية على أن تقود المملكة العربية السعودية هذه المعركة في نيويورك ، بمساعدة كل الدول الأعضاء ، وبالفعل أعطيت التعليمات من طرف وزير الخارجية السعودي آنذاك الأمير "فيصل بن عبد العزيز" – الملك في وقت لاحق- للوفد السعودي الذي كان يرأسه المناضل الفلسطيني "أحمد الشقيري "صديق جمال عبد الناصر والمحامي عن الجزائريين في فلسطين قبل 1948م ضد الحركة الصهيونية، التي كانت تريد الإستحواذ على أراضيهم هناك والذي تربطه بهم صداقات جهادية عميقة ، فأبلى الشقيري بلاءًا عظيمًا داخل الأمم المتحدة ،وكان يعتبر من أكبر خطباء العصر باللغة الإنجليزية وتصدى لأكاذيب المندوب الفرنسي والمندوب الأسرائيلي وغيرهما من

---

[1] **شوقي الجمل وعبد الله عبد الرّزاق** ، المرجع السابق ، ص ص 198- 199.

[2] **أحمد الشّقيري** ، قصّة الثّورة الجزائرية ، (بيروت : دار العودة ، ب.ت) ، ص 85 .

[3] **أحمد توفيق المدني** ، المصدر السابق ، ص 383.

العداء ، وأخيرا تم قبول الْقضية الجزائرية في الأمم المتحدة وصار إستقلال الجزائر قاب قوسين أدنى، فالمعارك البطولية التي يقوم بها شجعان جيش التحرير الوطني في الميدان والدعم المصري والعربي المتزايد والنضال في المحافل الدولية اثمر في نهاية الأمر عن رفع علم الجزائر في هيئة الأمم المتحدة بحضور الشقيري نفسه وسائر ممثلي الدول العربية ... لقد زجت مصر كل طاقتها من مالها وسلاحها ورجالها وأعلامها ومثقفيها في معركة الجزائر والمغرب العربي عموما ... ولكن للآسف هناك من تنكر ولايزال يتنكر لها ويزور ويزيف تاريخ الشعب الجزائري وثقافته العربية الإسلامية وكفاحه المجيد ويعطيه هدية لفرانز فانون ولشارل ديغول ..."[1].

ج _ جامعة الدّول العربية :

أولت الجامعة العربية عناية خاصة وهامة لمؤتمر المغرب العربي 1947م ، على صعيد الأهداف التي يسعى لتحقيقها وهو ما عبّر عنه أمينها العام السيد "عبد الرحمن عزام باشا" في خطابه الإفتتاحي للمؤتمرين حيث صرّح : "دعاني إخواني ممثّلو الحركات الوطنية المغاربية في الشّرق العربي لأترّأس مؤتمرهم الأول فلبيّت دعوتهم ولا أعرف في حياتي أنّني رفضت دعوة للمغاربة ، وليس معنى دعوتهم مشاركتهم في كل شيء وإنما معناه قبول دعوتهم والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر وفي مقدّمتها المطالبة بالإستقلال والحرية... إن المغاربة هم الذين حملوا دعوة الإسلام إلى أوروبا ونحن نتذكر آثارهم بالأندلس ، وحضارتهم بها ، وسعة الصدر التي إمتازوا بها ، فهم عماد هذه الأمة في الماضي ... والجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية ، ليست خادمة للأمم المستقلة وحدها ، بل هي في المقام الأول خادمة للشعوب التي ماتزال في قبضة الإستعمار ، وفي مقدّمتها شعوب المغرب العربي ... فما الذي قدمته الجامعة العربية في هذا السبيل لعرب المغرب؟ ... لقد بذلت الجامعة جهودها لإنقاذ المتشردين والمنفيين والمحكوم عليهم بالإعدام من العرب المغاربة ، فأثمرت ثمرات محدودة كتحرير الأمير عبد الكريم الخطابي مثلاً ... "[2]

ويقول المدني:

"وكانت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ترسل لنا كل شهر تحويلاً مالياً مقداره 750 جنيه تقتسمه على التساوي المكاتب الثلاثة (ضمن مكتب

[1] **سهيل الخالدي** ، مقابلة شخصية مع الباحث ، المرجع السابق .
[2] **بلقاسم محمد**، المرجع السابق ، ص347.

المغـــرب العربـــي : تـــونس،الجزائر،المغرب) ، فمـــا إســـتقلت تـــونس نهائيـــاً حتـــى قطعـــت الجامعـــة حصّـــتها ، ومـــا إســـتقلت المغـــرب نهائيـــاً حتـــى حـــذف نصـــيبه وبقينـــا نحـــن وحـــدنا نتقاضـــى مـــن الأمانـــة العامـــة نصـــيباً، مقابـــل مصـــاريف المكتـــب وهو 250 جنيه"[1].

كانـت الجامعـة تهـتم خـلال كـل دورة بحـوادث الجزائـر منـذ سـنة 1945م ، تـتكلم عنهـا وتصـدر فـي شـأنها مختلـف القـرارات الضـئيلة ، إلـى أن جـاء يـوم الفصـل ، يـوم أول نـوفمبر 1954م ، فبـادرت الأمانـة العامـة بنشـر بيـان يـوم 13 نـوفمبر 1954م ، أهـم ماجـاء فيـه أن الجامعـة العربيـة لتتخلّـى عـن رسـالتها ، وعـن جانـب كبيـر مـن مبـررات وجودهـا، إذا هـي تقاعسـت عـن نصـرة شـعوب شـمال إفريقيـا المناضـلة لنيـل حريتهـا وإستقلالها [2].

وكـذلك دعـت الأمانـة العامـة للجامعـة العربيـة كافـة الـدول الأعضـاء إلـى قبـول تسـجيل الطلبـة الجزائـريين فـي المـدارس والمعاهـد والجامعـات العربيـة بشـروط ميسـرة وإعطـائهم منحاً دراسية تكفل لهم حياة كريمة وتعدهم للنهوض بواجبهم في عهد الإستقلال[3].

وفـــي 1956/3/29م أعلـــن مجلـــس جامعـــة الـــدول العربيـــة تأييـــده التـــام للشـــعب الجزائـــري ومشـــاركته الصـــادقة فـــي محنتـــه الحاليـــة إذ يتعـــرض ذلـــك الشـــعب الأعـــزل الأبـــي الحـــر بعدوانيـــة مـــدمرة لاتكـــافؤ فيهـــا ولا مبـــرر لهـــا كمـــا كـــان يعـــرب عـــن الإســـتنكار للأعمـــال العدوانيـــة التـــي تقترفهـــا الســـلطات الفرنســـية ضـــد الجزائـــر المطالبـــة بحقهـــا فـــي الحريـــة وتقريـــر المصـــير والمتطلعـــة إلـــى النهـــوض بواجبهـــا فـــي إســـتثمار خيـــرات بلادهـــا لرفـــع مســـتوى شـــعبها وفـــي الوفـــاء بإلتزاماتهـــا ،ويزيـــد مـــن دواعـــي الإســـتنكار أن يرضـــى حلـــف شـــمال الأطلســـي عـــن إستخدام قواته التي أنشئت باسم الدفاع عن الحرية[4].

ويصرّح أحمد الشقيري :

"...إن الجامعـة العربيـة تؤيـد الحركـة التحرريـة فـي الجزائـر فـالجزائريون لهـم الحـق فـي أن يحكمـوا أنفسـهم فـي وقـت فيـه هيئـة الأمـم المتحـدة فمـن غيـر المعقـول أن تـدعي فرنسـا أن الجزائـر فرنسـية، إن الوضـع فـي الجزائـر قضـية دوليـة والإضـطرابات الراهنـة ستواصـل وسـتزداد خطـورة إلّا إذا راجعـت فرنسـا سياسـتها الرجعيـة وعالجـت قضـية الجزائر بصورة مطابقة لمبادئ وأهداف الأمم المتحدة"[5].

---

[1] **أحمد توفيق المدني** ، المصدر السابق ، ص166.
[2] **أحمد توفيق المدني** ، نفسه ، ص ص 396 ،397.
[3] **أحمد بشيري** ، المرجع السابق ، ص125.
[4] **مولود قاسم نايت بلقاسم** ، ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غرة أول نوفمبر، (الجزائر: دار البعث ، 1984م) ،ص194.
[5] **مولود قاسم نايت بلقاسم** ، نفسه ، ص 198.

قبل قيام الثّورة الجزائرية رسمياً قرّر مجلس جامعة الدّول العربية في إجتماعه المنعقد بجلسة 19 نوفمبر 1953م إنشاء صندوق لقضايا شمال إفريقيا وهذا في إجتماعي 1\2 ديسمبر 1954م للجنة السّياسية لجامعة الدّول العربية ، حظيت القضية الجزائرية بالتأييد ، وبعد قيام الثّورة بعثت جامعة الدول العربية ببرقية إلى هيئة الأمم المتحدة في عام 1955م ، وأوضحت فيها النتائج الوخيمة لسياسة فرنسا في شمال إفريقيا و نبّهت إلى خطورة الوضع في الجزائر وباستمرار العنف على الجزائريين ، وواصلت جامعة الدّول العربية نشاطها السّياسي بإصدار بيانات ومنشورات و صحف تندّد بشراسة الحكومة الفرنسية ، ودافعت عن القضية الجزائرية داخلياً وخارجياً[1].

ويقول سهيل الخالدي في هذا:

"...وفي جامعة الدول العربية وفي اجتماع حضره بن بلة ومحمد خيضر والشيخ البشير الإبراهيمي تم التوقيع على محضر لتأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري .. وبدأ بن بلة إتصالاته لضم مصالي الحاج وغيره إلى هذه الفكرة ... ويبدو أن هناك إياد سواء من الأجهزة المصرية التي لم تكن قد نظفت تماماً أو من غيرها بدأت تلعب ..لكن مصر ظلت تصاعد في دعمها لجبهة التحرير الوطني مالياً وسياسياً وإعلامياً وعسكرياً ، وظلّت على ذلك الإندفاع حتى ما بعد الإستقلال عام 1962م ..."[2].

* الدّعم الإعلامي:

لم يقتصر دعم مصر للقضيّة الجزائرية على جانب معيّن بل كذلك الجانب السّياسي، على إعتبار أنّ القضية الجزائرية قضية عربية إفريقية لابدّ من تدعيمها، خاصة وأنّ فرنسا تشنّ على العرب في جزء من المغرب العربي معركة مزدوجة عسكريا وسياسيا،عسكريا لأنها تواصل بحملاتها إبادة المدنيّين بالجملة في كل منطقة من مناطق الجزائر ، وسياسياً لأنّها تجعل من الوسطاء المؤيّدين لفرنسا سفراءاً لها ينطقون بإسمها ويدافعون عن مصالحها ، بعد أن أصبحت فرنسا عاجزة عن أن تدافع عن نفسها بنفسها[3] ، ومن هذا المنطلق رأت مصر ضرورة تقديم الدّعم السّياسي للقضية الجزائرية ، فكانت البداية مع الجانب الإعلامي وذلك من خلال صوت العرب [4] بالقاهرة ، هذه الإذاعة التّي كان لها شرف بث أوّل بيان للثّورة الجزائرية هو

---

[1] **أحمد بلاسي** ، الإتّحاد العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر ، (مصر: الهيئة المصرية العامّة للكتاب ، 1990م) ، ص ص 181 – 183 .

[2] **سهيل الخالدي** ، مقابلة شخصية مع الباحث ، المرجع السابق .

[3] كان على رأس هذه الإذاعة أحمد سعيد ، **فتحي الدّيب** ، المصدر السابق ، ص 77 .

[4] تأسّست إذاعة القاهرة "صوت العرب" سنة 1952م عقب الإطاحة بالنّظام الملكي في مصر ، فأصبحت مصدر أساسي للتّحسيس بمبادئ و أهداف جبهة التّحرير الوطني كما وجد الطّلبة فيها فرصة لإذاعة قصائد

بيان أول نوفمبر 1954م ، وذلك على أمواج الأثير ، هذا إلى جانب البيانات الأخرى التّي كانت تصدر عن جبهة جيش التّحرير الوطني ... ومن المؤسّسات المصرية كذلك التّي لعبت دوراً بارزاً في الدّعاية للقضية الجزائرية "جماعة الكفاح من أجل تحرير الشّعوب الإسلامية" التّي كان يرأسها الشّيخ الأزهري "دراز" والشبّان المسلمين التّي كان رائدها المصلح والدّاعية الشيخ " أحمد الشرباطي" وكذلك مؤتمر الخرّيجين العرب الذّي كان يرأسه الدّكتور " فؤاد جلال" والذّي ساعد الأستاذ أحمد توفيق المدني من تأليف كتابه عن الجزائر ... لقد سمحت الحكومة المصرية لكل الشّخصيات الوطنية من إستعمال اراضيها للنّشاط السيّاسي قصد دعم القضية ، حيث تمّ تكليف الأستاذ توفيق المدني بتجهيز نشرة إخبارية يومية عن حوادث الثّورة التحريرية وتوزيعها على كل الجّرائد والصّحف و وكالات الأنباء[1] .

إضافة إلى وسائل الإعلام المصرية ، فقد وجدت بعثة جبهة التحرير الوطني ، التّي كانت تنشط هناك، يد المساعدة الفعلية ، حيث وفّرت السلطات المصرية كل الإمكانيات المتاحة ، لممارسة نشاطها وذلك إنطلاقاً من موقف الرّئيس جمال عبد النّاصر إذْ يذكر المذيع الشهير لصوت العرب "أحمد سعيد" أنّ جمال عبد النّاصر كان يتابع الإذاعة شخصياً ويعطي بعض التّوجيهات و التّعليمات منذ اللحظات الأولى لإندلاع الثّورة الجزائرية[2] .

كان الجزائريون كلّ الجزائريون بمن فيهم السّجناء من المناضلين ، يعرفون دور مصر في الكفاح الجزائري ويعرفون أنّ مصر تفعل ذلك لا لطمع سياسي بل لأنّه واجب عربي كانت ستفعله الجزائر لو كانت في نفس الموقع، وقد جرى ذلك في وقت لاحق وقامت الجزائر بالواجب العربي ، وتحتلّ مصر في وجدان الجزائريين مكاناً مرموقاً رغم الذّي جرى من تشويه للعلاقة بين الطّرفين عام 1965م وما بعده[3].

إذاعة صوت العرب وإحتضانها للثّورة الجزائرية:

لعبت إذاعة صوت العرب في فترة الخمسينيات ، دوراً بارزاً في دعم كفاح الشّعوب العربية من أجل الإستقلال ومقاومة الأطماع الصهيونية في فلسطين و الوطن العربي ، وهي من أبرز الأعمال التّي قام بها الضبّاط المصريّون الأحرار بقيادة جمال عبد النّاصر بعد ثورتهم في 23

تحميسية للشّعوب العربية فكانت لها برامج خاصة للجزائر يشارك فيها مسؤولوا الحركة الوطنية أمثال توفيق المدني و ع الرحمن كيوان يزوّدون المستمعين بآخر الأخبار عن الثّورة ، **إسماعيل دبش** ، المرجع السابق ، ص 68 .

[1] **مريم الصغير** ، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ، (ط1 ؛ الجزائر : ، دار السّبيل، 2009م) ، ص ص 162 – 164.

[2] **الأمين البشيشي** ، دور الإعلام في معركة التّحرير ، الثّورة الجزائرية أحداث وتأملاّت ، (باتنة-الجزائر: إنتاج جمعية أوّل نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثّورة في الأوراس ، 1994م) ، ص 67 .

[3] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً، المرجع السابق ، ص 52.

جويلية 1952م ، حيث بادروا إلى تأسيس إذاعة عربية تدافع عن العروبة و القومية والنضّال من أجل الحرّية[1]، ودشنت إذاعة صوت العرب بتاريخ 4 جويلية 1953م[2].

كما أُقيمت هذه الإذاعة لمخاطبة الشّعوب العربية الواقعة تحت وطأة الإستعمار ، وتمكين المناضلين من أنباء ذلك العمل من الحديث إلى جماهيرهم عبر صوت العرب ، وبدأت صوت العرب إستعداداً مكثّفاً مواكباً لعملية الإعداد للثّورة الجزائرية و تقرّر أن يبدأ التّوجيه الثوري الجزائري من صوت العرب بمشاركة المناضل "أحمد بن بلّة " وذلك من خلال أحاديث يوجهّها لشعبه تعكس مضموناً محدّداً علمياً يمهّد ليوم بدء الثّورة ، في غياب التّوقيت المحدّد لها[3].

وقد تخصّصت هذه الإذاعة بنقل اخبار المجاهدين الجزائريين، حتّى أنّ أحد ضبّاط جيش التّحرير الوطني سُمّي الكولونيل صوت العرب، وهو الكولونيل "صالح بوبنيدر" الذّي لم يزل حيّاً حتّى كتابة هذه السّطور[4].

ولمّا إندلعت الثّورة الجزائرية، وجدت في إذاعة صوت العرب ، ومنذ الوهلة الأولى لها ، كلّ المناصرة والتّأييد بالكلمة الهادفة ، والأغنية الملتزمة ، و الأناشيد الحماسية ، والتّعاليق السّياسية ، كما كانت أوّل من أذاعت بيان أوّل نوفمبر 1954م ، ومن صوت القاهرة جاء مايلي :

"منذ السّاعة الأولى من صبيحة هذا اليوم المباركة فتحت الجزائر يوماً جديداً لحياة شرف و عزّة و كرامة"[5] .

وقد كانت إذاعة صوت العرب باعتبارها مهتمّة بحركة التّحرير العربي في المشرق والمغرب ذات صلة وطيدة بمكتب المغرب العربي بالقاهرة ، كما هي بطبيعة الحال ذات صلة بجهاز المخابرات المصري المختص بملف حركات التحرّر العربي والذّي كان بيد فتحي الدّيب الذّي يقول عن العلاقة بين صوت العرب و مكتب المغرب العربي :

---

[1] **تركي رابح عمامرة** ، "صوت الجزائر من إذاعة العرب في القاهرة من عام 1956م إلى عام 1962م" ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، (الجزائر: دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، منشورات المركز الوطني للدّراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر ، 1988م) ، ص ص 189.

[2] **محمد العربي الزبيري** ، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر (الجزائر: وزارة الثقافة ، 2007م)، ص37.

[3] **تركي رابح عمامرة** ، المصدر السابق ، ص ص 189،190.

[4] توفيّ بعد هذه الكتابة في ماي 2005م ، **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً ، المرجع السّابق ، ص 51 .

[5] **محمّد الشريف سيدي موسى** ، "الثّورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثّالث والكتلة الشّرقية" ، الإعلام و مهامه أثناء الثّورة ، المرجع السابق ، ص 308 .

" توطّدت العلاقة بين أسرة صوت العرب ومكتب المغرب العربي في القاهرة والذّي كان يرأسه وقتئذٍ السّادة علاّل الفاسي رئيس حزب الإستقلال عن المغرب، ومحمّد خيضر عضو حزب الشّعب عن الجزائر ، و صالح بن يوسف أمين عام الحزب الدّستوري الجديد من تونس".

وكانت تعليقات مديرها أحمد سعيد مسموعة في جميع أرجاء الوطن العربي وفي خارجه أيضاً، وكان أحمد سعيد من أوائل الذّين عرفوا بتوقيت الثّورة و حصلوا على بيان 1 نوفمبر قبل إذاعته بعدّة أيّام كما قال في كتابه، حسب جريدة الأخبار الجزائرية في عددها 481 بتاريخ 14\11\2004م التّي تقول:

"إنّ أجهزة بث إذاعة صوت العرب كانت تستخدم مع إذاعة الجزائر بالقاهرة لبث رسائل مشفّرة كانت موّجهة للقادة العسكريين من مختلف الولايات في الجزائر خاصة في ذلك الوقت الذي كانت وسائل الإتّصال فيه محدودة وغير متاحة خاصة في الأيّام الأولى للثّورة".

وتقول الجريدة: " إذاعة صوت العرب كانت من القلائل التّي تحصّلت على إحدى النّسخ الأصلية الأربع بالعربية لبيان أوّل نوفمبر والتّي كتبت باليد ، يقول المؤلّف في إجتماع بالقاهرة ضمّ فتحي الدّيب مسؤول المخابرات المصرية عن الملف الجزائري وأحمد بن بلّة و محمّد خيضر و حسين آيت أحمد واحتفظ أحمد سعيد مدير الإذاعة بهذه النّسخة تحته خوفاً عليها وعلى إفشاء سرّ الثّورة بانتظار أن يأتيه الضّوء الأخضر ليبثّها بنفسه"[1]

كما كان المذيع الشّهير لصوت العرب "أحمد سعيد" يبدأ تعليقه على الجزائر بعبارات محفّزة للشّعب الجزائري ومناضليه ، و يؤكّد السّيد "الأمين البشيشي" ، أنّه إلى جانب صوت أحمد السّعيد ، أبو الفتوح و محمّد عروق و السّنهوري و أمين بسيوني وكذلك أناشيد فايزة كمال

و نجاح سلام وسهام رفقي و كرم محمود و محمّد قنديل ، والمجموعة الصّوتية لصوت العرب و غيرهم، فقد كان هناك أصوات جزائرية محضة تعبّر عن وجهة نظر الثّورة الجزائرية وقياداتها ، لا عن رؤية الثّورة النّاصرية لحركة التّحرير الجزائرية[2] ، وقد أسّس المسؤولون عن إذاعة صوت العرب منذ السّنوات الأولى لإنشائه ركناً خاصاً بأقطار المغرب العربي الأربعة أطلقوا عليه إسم "ركن المغرب العربي" يذاع بعد الساعة العاشرة كل يوم تحت إشراف مجموعة لامعة من كبار الإعلاميين المصريين من بينهم الأستاذ "محمّد أبو الفتوح" الذّي كان يشرف على الرّكن المذكور ، والأستاذ "محمّد عروق" والأستاذ "أمين بسيوني" اللّذان كانا يكتبان التّعاليق السّياسية للرّكن وغيرهم من رجال الإعلام المصريين.

[1] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً ،المرجع السّابق ، ص ص 265 ،266.
[2] **الأمين البشيشي** ، المصدر السّابق ، ص 67 .

كما كان ركن المغرب العربي على إتّصال وثيق بأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التّحرير الوطني من حيث إستقاء المعلومات عن الثّورة الجزائرية والجزائر وتاريخها وكفاحها عبر السّنين من أجل إستغلالها في إنجاز برامج خاصة عنها[1]،

أيضاً فقد كان هذا الرّكن يطلب من بعض الطلبة الجزائريين في مختلف الجامعات المصرية كتابة أحاديث وبرامج عن الجزائر لإذاعتها في ركن المغرب العربي من أجل تنوير الرّأي العام العربي عن وضعية الجزائر تحت وطأة الإحتلال الفرنسي ، وشرح أبعاد الثّورة الجزائرية وأهدافها[2].

وقد بدأ وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة نشاطه بإذاعة "حديث اليوم" من صوت العرب بصفة مستمرّة ومتواصلة إبتداءاً من بداية عام 1956م ، وقد بدأه السيّد "أحمد توفيق المدني" (عضو جبهة التّحرير الوطني في القاهرة)[3] ، حيث أنّه كان يكتب الحديث اليومي بنفسه ، ويقوم بتسجيله ليلاً في إذاعة صوت العرب وبعد حوالي شهر من بداية "حديث اليوم" في صوت العرب إنضّم إليه السيّد "تركي رابح عمامرة" الذّي أصبح في ما بعد يكتبه ويذيعه بنفسه كلّ ليلة ، تحت إشراف السيّد "أحمد توفيق المدني" تحت عنوان " وفد جبهة التّحرير الوطني الذّي يخاطبكم من القاهرة[4] .

الصحافة المصرية :

لعبت الصّحافة المصرية دوراً كبيراً في مساعدة الثّورة الجزائرية ، وإبراز صورتها الحقيقية للعالم ، ونلمس ذلك من خلال مواكبة أحداثها ونقل أخبارها يومياً وهي الأخبار التّي إحتلّت مكانة بارزة على أعمدة الصّحف العالمية ، وكانت نتيجة ذلك القضاء نهائياً على ظاهرة اللاّمبالاة التّي كانت تسود الرّأي العام إتّجاه الثّورة الجزائرية[5] .

فقد نشرت يومية الأهرام المصرية في عددها ليوم 2 نوفمبر 1954م الخبر التّالي الذّي نسبته إلى مراسلها الخاص وإلى وكالة "يونايتدبرس" :

- إضطراب الحالة في الجزائر
- إلقاء 30 قنبلة و إشعال حرائق في منطقة قسنطينة

---

[1] **تركي رابح عمامرة** ، المصدر السابق ، ص ص 196 ،197.
[2] **تركي رابح عمامرة** ، نفسه ، ص 346 .
[3] **أحمد توفيق المدني** ، المصدر السابق ، ص 346 .
[4] **تركي رابح عمامرة** ، المصدر السابق ، ص 201 .
[5] **عبد الجّليل التّميمي** ، مع أصول الثّورة و توظيف مبادئها "الثّورة الجزائرية وصداها في العالم" ، المركز الوطني للدّراسات التاريخية ، الجزائر ، 1984م ، ص 28.

- فرنسا ترسل إمداداً من حرّاس الأمن وجنود المظلّات لمواجهة الموقف

"ذكر البوليس اليوم انّ الثّوار في الجزائر ألقوا ليلة أمس مالايقل عن 3 قنبلة وأشعلوا عدّة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسنطينة التّي تبعد 190 ميلاً عن شرقي مدينة الجزائر و 35 ميلاً عن ساحل البحر الأبيض المتوسّط..."

وتضيف الأهرام في عددها يوم 2 نوفمبر 1954م:

" ففي الجزائر حكم الفرنسيون مدّة طويلة تربى على 100 عام ويعدّ الفرنسيون الجزائر من النّاحية القانونية والسّياسية جزءاً من فرنسا، وهي تنقسم إلى 3 مناطق ولها ممثّلون في الجمعية الفرنسية مثلها مثل أي منطقة في فرنسا.

وتوضّح الأهرام بحروف غامقة فتقول:

" ونشوب هذه القلاقل بغتة وفي ليلة واحدة يدلّ على انّ هناك حركة ثورية أحسن تنظيمها وليس ثمّة آية تدلّ على انّ ثوّار الجزائر على صلة بالثّوار في تونس أو بالوطنيين في مراكش، وقُتل أثناء الهجمات التّي وقعت صباح اليوم أحد الضّباط و(2) من الجنود في خنشلة وباتنة وهما مدينتان تبعدان 50 ميلاً تقريباً إلى الجنوب من قسنطينة ، وقُتل أيضاً رجلان من رجال البوليس في منطقة "كابلي" وتعرّض رجال البوليس لهجمات الثّائرين في مناطق أخرى... إلى آخر الخبر" ، ولا أعتقد أنّ أي صحيفة في العالم كتبت في هذا اليوم 2 من نوفمبر 1954م ماكتبته جريدة الأهرام المصرية[1] عن الثورة الجزائرية لا بهذه المعلومات الجغرافية و السياسية ولا بالمعلومات الميدانية ولا بالموقف الواضح ، إلّا انّ جماعة الفرانكوفون في الجزائر كما عرفناهم طوال فترة الإستقلال هم على قدر كبير من النّذالة والكذب على شعبنا وتزوير تاريخه والإفتراء عليه وعلى أمّتنا العربية الإسلامية[2].

كما كتبت صحيفة الجمهورية مقالاً نُشر في 12 جوان 1956م كشفت فيه السّياسة الفرنسية المزدوجة التّي تتّبعها حكومة "غي موليه" ، حيث نفت إتّصالها مع أعضاء من جبهة التحرير الوطني ، ثمّ كيفية معالجتها للقضية الجزائرية وفق مصلحة فرنسا أولاً ، دون مراعاة لطموحات الشّعب الجزائري...

وأوردت صحيفة مصرية أخرى عرفت بمجلّة "المصوّر" عبر صفحاتها ، مقالات عديدة عن الكفاح الذّي يخوضه الشّعب الجزائري من أجل إسترجاع

[1] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً، المرجع السّابق ، ص ص 251 ،252.
[2] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً، المرجع السّابق ، ص ص 251 ،252.

سيادته ، منها مقالات للسيّد "حسين إلهام" الذّي عايش لفترة من الوقت ظروف المجاهدين حيث أنّ الثّوار ينتمون لجيش عصري منظّم ، كسائر الجيوش الحديثة بأجهزته وعدّته ، ونفس مقولة فرنسا ، أنّهم عصابات و قطّاع طرق خارجون عن القانون[1].

ولقد تمكّن الفضيل الورتلاني* من الحصول على دعم جماعة الإخوان المسلمين بمصر ، وكذلك حزب مصر الفتاة ، فهاهو أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة يكتب مجيباً نداء الشيخ الورتلاني قائلاً:

"لبيك يا أخا الجهاد يا أستاذ الورتلاني ،فقد عرفت حزب مصر الفتاة وكفى بك شاهداً ، فقد كتبنا على أنفسنا من أول يوم ظهرنا فيه للكفاح أن يكون مجال جهادنا هي البلاد العربية كلّها ثم البلاد الإسلامية جميعاً، ونحن نحمد الله من أكثر الناس تقديراً لبطولة عرب إفريقيا الشمالية ومن أشد الناس إحساساً بآلامهم وآمالهم، ومن المؤمنين أعمق الإيمان بأن الأمة العربية التي لا يكون في جسمها هذا الكفاح الأسير الجبار الذي لم يخل عصر من عصوره من صفحات المجد والبطولة والجهاد بالنفس والنفيس لهي أمة ناقصة مشلولة..." ، وهكذا تمكّن الفضيل الورتلاني شيئاً فشيئاً أن يجعل القضية الجزائرية في بؤرة إهتمام جماعة الإخوان المسلمين دون أن يؤثّر ذلك على إهتمامهم بالقضية الفلسطينية لعلّ ذلك ما يسجّله لهم التاريخ مثلهم مثل حزب البعث والحركة النّاصرية فثلاثتهم كانوا يهتمون بالقضيتين الفلسطينية والجزائرية مهما إختلفت الرؤى فيما بينهم حول هاتين القضيتين ومهما إختلفت نظرة كل منهم إلى الآخر فالقضية الجزائرية على وجه الخصوص كانت محل إجماع، لذلك حين يذهب

---

[1] **محمّد الشّريف سيدي موسى** ، المرجع السابق ، ص 307 .

* **الفضيل الورتلاني:** ولد سنة 1900م ببلدية بني ورتلان في سطيف بالجزائر، تتلمذ على يد الإمام إبن باديس وأرسله لفرنسا لتوعية العمال الجزائريين المغتربين هناك، وتمكن من انشاء المدارس والنوادي خلال أشهر قليلة، وغادر إلى المشرق – مصر- حيث التحق بالجامع الأزهر ونال شهادة "العالمية"، وأسس بالقاهرة مكتبا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1949م، وساهم في تأسيس العديد من الهيئات السياسية ،أنتدبته الجبهة ممثلا لها بتركيا ، حيث إستطاع التمهيد لإقناع تركيا بعدالة القضية الجزائرية، توفي بأنقرة عاصمة تركيا في 12 مارس 1959م، للمزيد عد إلى : **سعيد بورنان** ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962م ،(الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،2002م) ،ج2 ، ص ص 65-73.

توفيق المدني إلى القاهرة يجد أمامه الحياة السّياسية الشّعبية فيها وخاصّة جماهير جماعة الإخوان المسلمين و دار شبابهم مهيّئةً تماماً إذْ يقول في كتابه " حياة كفاح" :

" بقيت طيلة أيّامي بالقاهرة أغشى هذا المجمّع المبارك، وأتكلّم فيه ، وأقيم بين جدرانه الفسيحة أغلب حفلات غرّة نوفمبر ، وهكذا كانت جمعيّة الشبّان المسلمين بالقاهرة والإسكندرية نعم الوسيلة للدّعاية الكبرى لفائدة القضية الجزائرية" ، ويتحدّث المدني عن جمعية إسلامية أخرى تابعة للنّظام فتحت له ذراعيها يقيم العديد من النّدوات والنّشاطات لصالح الثّورة الجزائرية ، ولم يتوقّف الأمر هنا فقد منح التيّار الدّيني في خطوة نادرة من نوعها منبر الجامع الأزهر يوم الجمعة مرّتين للسيّد أحمد توفيق المدني وألقى خطبتين حماسيتين في جموع المصلّين في هذا الأزهر الشّريف الذّي يحتلّ مكانة مرموقة عند مسلمي العالم.[1]

- أسبوع الجزائر بمصر:

مع بداية النصف الثاني من عام 1957م أقيم أول أسبوع بالجزائر بمصر تضمن العديد من النشاطات الإعلامية والدعائية لصالح الثورة الجزائرية ، فاشتمل على تنظيم العديد من السهرات لفائدة الثورة ولعبت الصحافة دوراً مهماً في حث المواطنين على تقديم التبرعات، وقد كتبت جريدة المجاهد مقالاً مطولاً حول هذه التظاهرة بعنوان "أسبوع الجزائر في مصر" ومما جاء فيه :

« ... هكذا نظمت مصر رسمياً من 1 إلى 8 جويلية 1957م أسبوع الجزائر الذي تجندت فيه الأمة بأسرها بإظهار تضامنها مع الشعب الجزائري ، وقد قدّمت الوزارات المثل إذ أعقبت في كل مكان ندوات للترحّم على[2] الأبطال الذين إستشهدوا من أجل القضية الوطنية كما قرأت الصفحات المجيدة والأكثر نصاعة من الثورة الجزائرية في الإذاعة الوطنية التي خصصت تعاليق لها ونظّمت أيضاً سهرات يومية لصالح الجزائر المكافحة ،وحثّت الصحافة المصرية المواطنين على تقديم مساهمتهم ، وجابت السيارات المجهزة بمكبرات الصوت المراكز الريفية ليلاً ونهاراً وتمّ إقرار خصم 10% من النقل والطوابع والحفلات في وقت كان فيه تلامذة مختلف المؤسسات المدرسية يجوبون المدن والقرى لجمع التبرعات ، لقد كانت الجزائر قلب الحياة الوطنية في الشوارع والبيوت والمقاهي والإدارات ،إذ كان كل مصري شاعراً بضرورة آدائه لما أسماه السيد حسين الشافعي وزير

[1] **سهيل الخالدي** ، جيل قسماً ، المرجع السّابق ، ص 114 ،115.

[2] **مليكة حدوش وحورية صحراوي** ، المرجع السابق ، ص 37.

الشؤون الإجتماعية بالواجب الوطني ، لقد كانت مصر كما أشار إلى ذلك أحد الصحفيين على أهبة الحرب طيلة الأسبوع»[1] .

كان للتأييد المصري أهمية كبرى وتأثير إيجابي على مسار الثورة الجزائرية يعترف به كل من ساير وعايش دبلوماسية الجزائر أثناء حرب التحرير ، الكل يعترف بأن العلاقات الجزائرية المصرية كانت متميزة والإتصال والتنسيق بين الطرفين من أجل تحرير القطر العربي الجزائري وبقية الأقطار العربية الأخرى من الإستعمار كان مكثّفاً ويدخل في إطار العمل المشترك لتجسيد الأهداف التحررية العربية ومواجهة التحديات الكبرى التي تعيشها الأمة العربية[2].

يقول سهيل الخالدي :

«...رغم أنّ القيادة الجزائرية أصابها التفكك ودخلت إليها عناصر لاتؤمن بثقافة الشعب الجزائري القائمة على العروبة والإسلام ، إلاّ أن المصريين ظلّوا على موقفهم ، وقد تعرضت مصر بسبب هذا الموقف وسائر مواقفها التحررية إلى عدوان بريطاني فرنسي اسرائيلي عام 1956م ، حيث إحتلت بورسعيد لكن جمال عبد الناصر ظل على مواقفه التحررية وانتصرت مصر وزادت من دعمها للثورة الجزائرية . وفي واقع الأمر فإن مصر هي التي حملت الثورة الجزائرية وقضية المغرب العربي كله إلى سائر البلدان العربية ، وإلى المنتديات العالمية مثل دول عدم الإنحياز وهيئة الأمم المتحدة ، ورغم أنّ فرنسا بدأت تفكر في ضرب وحدة المغرب العربي ، والبقاء في الجزائر فقط ، فاتفقت مع القيادات التونسية والمغربية غير المحسوبة على مصر وبالتالي على حركة التحرر القومي العربي ، إتفقت على استقلال كل من تونس والمغرب ..لكن مصر اعتبرت ذلك فألاً حسناً ولم تتراجع في تأييدها للجزائر على كل الأصعدة .. رغم أن الفرانكوفون بدأ يسيطر على الثورة خاصة بعد اعتقال قيادات الثورة .. وقد تسلم رئاسة الحكومة المؤقتة فرحات عباس الذي هو بعيد عن الفكر العربي الإسلامي ، وقام بنقل مقر الحكومة المؤقتة التي كانت مصر أول من إعترف بها ؛ نقلها من القاهرة إلى تونس حيث الفرنكوفوني الكبير الحبيب بورقيبة ...»[3].

---

[1] **مليكة حدوش وحورية صحراوي** ، المرجع السابق ، ص 37.
[2] **إسماعيل دبش** ، المرجع السابق ، ص 75.
[3] **سهيل الخالدي** ، مقابلة شخصية مع الباحث ، المرجع السابق .